66

البيادر السياسي

مروان المعشّر

سَفارة..وَزارة ومُعارضة

صبري ربيحات، مفلح العدوان، علي سعادة، مها العتوم، محمد كرايمة، عروبة الحباشنة، لينا سكجها، وليد نايف، كايد هاشم، حلمي الأسمر، رشاد أبو داود، خيري جانبك، إسماعيل الشريف، معين المراشدة، بسام حجاوي، ماجد شاهين، بشار جرار،عبلة عبد الرحمن، جهاد قراعين، ماجد الخواجا، محمد زعاترة، وباسم سكجها

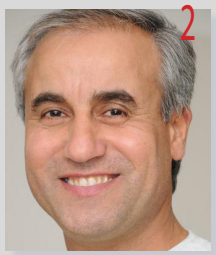

علي سعادة

مها العتوم

مفلح العدوان

عروبيات

"جديلة حوّاء" وموت الضمير!

المرأة مُحاطة بمخالب مسرح الجريمة

لا للخنوع للوحشية الذكورية السائدة

التبرير بدأ منذ دخول "داعش"

فلنصرخ ونثور وننهض

عروبة الحباشنة
كاتبة أردنية

عبله عبد الرحمن تكتب : اربدي اللون حوراني

لينا سكجها تكتب عن العقبة

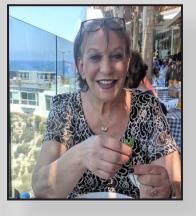

جهاد قراعين بثينة في إناء جوف الليل

بشار جرار يطلق تحذيراً من الاقتراب منّا!

وليد نايف

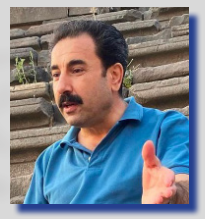

محمد كرايمة يكتب عن جدارا ...

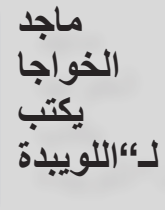

ماجد الخواجا يكتب لـ"اللويبدة

محمد زعاترة يواصل كتابة: روحانيات

ليست المريخ، ولا الهملايا...

إنّها الجبال التي يسكنها أهلي في الطفيلة

بعدسة وقلم: د. صبري ربيحات

جَاراتُنا الرَاهِبات

زمان الجهل

كايد هاشم
كاتب أردني

متسوّلون ومسؤولون

من الآخر

بسام حجاوي
مبدع أردني

المحتويات

حلمي الأسمر

رشاد أبو داود

ماجد شاهين

معين المراشدة

اسماعيل الشريف

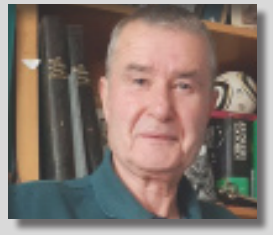

خيري جانبيك

باسم سكجها

حين تمنينا على الاستاذ اسماعيل الشريف الاسراع في ارسال مقالته، ردّ: واضح أنّكم تحضّرون للإصدار اسبوعياً!

لم يكن ذلك قد خطر في البال، فنحن مجلة شهرية، تحوّلت إلى نصف شهرية، ولكنّه حفز عندنا فكرة: لم لا يكون الاصدار مرّة أو إثنتين أو ثلاثاً في الشهر؟

يُلاحظ القراء أنّنا لا نضع تاريخاً للعدد، بل رقمه فحسب، وهذا ما سيدعم الفكرة، وقد نقوم بتجربتها قريباً!

رئيس التحرير

الصح.. آفة

باسم سكجها

لست أكتب عن عبد الكريم الكباريتي، ولا عن علي سعادة، ولكن عن "بورتريه" كتبها الثاني عن الأوّل، في مجلتي، وتسببت لي بظنّ عام أنّني كُنت أعرف أنّ أبا عون سيكلّف برئاسة الحكومة!

وبالطبع، فالكلّ يعرف الآن أنّ علي سعادة تخصّص في كتابة الوجه الآخر من الشخصيات السياسية "البرفايل/ البورتريه" ولا يُشقّ له غبار، ولعلّه بدأه عندنا، وتنقّلت معه في الكثير من الوسائل، المحلية والعربية، ولكنّه واصل كتابته معنا منذ ربع قرن!

علي سعادة أستاذ كتابة، وقلم رشيق، وأرشيف يمشي على قدمين، ولأنّني كنت أخمّن

قصّة بورتريه

عبدالكريم الكباريتي وعلي سعادة

أنّ عبد الكريم الكباريتي على القائمة القصيرة أمام الملك لتشكيل حكومة جديدة، طلبت منه كتابة "بورتريه" عنه، وهذا ما حصل...

كنّا نطلق على عبد الكريم الكباريتي لقب "التايكون"، فاستأذنت علي أن أضع العنوان:"التايكون بانتظار الرئاسة!"، فأعجبه، وفاجأني برسم كاريكاتوري بريشة الأستاذ الحبيب جمال عقل، يُظهر أبا عون حاملاً سلاحاً، متوجّهاً إلى رئاسة الوزراء.

وكانت لديّ صورة خاصة بعدسة الراحل زهران زهران، كُنت نشرتها في "آخر خبر"، تُظهر عبد الكريم الكباريتي وهو يقرأ عنواناً رئيسياً في الصحيفة نفسها، يقول: الحكومة على الحافة!

نشرت هذا كلّه، ولم يمض أسبوع

حتى صدرت الارادة الملكية بقبول استقالة الحكومة وتكليف عبد الكريم الكباريتي!

لم يصدّق أحد بأنّني لم أكن أعرف، وحتّى الآن، بعد ربع قرن، فهناك من يُذكّرني بالأمر

باعتباري كنتُ على إطلاع، ليكون سكوتي إشارة إيجابية، فـ "صيت غنى أحسن من صيت فقر"، كما ظلّ شعار والدي الدائم.

الغريب أنّ ذلك الأمر تكرّر معي بعدها مرّات، وبأشكال أخرى، وتلك قصة أخرى!

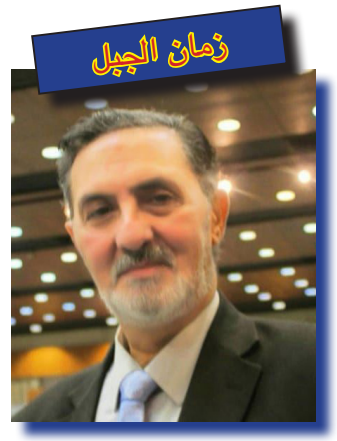

كايد هاشم
كاتب أردني

جَارَاتُنا الرَاهِبات

سكنت راهبات، بعضهن غير عربيات، في منزل مجاور لمنزلنا في شارع الخيام بجبل اللويبدة، وكنّ من الراهبات الفرنسيسكان اللاتي يتطوعن لرعاية المرضى، وربما كن يقمن بذلك في مستشفى لوزميلا كما سمعت من والدتي.

كان ذلك في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، كنت في نحو الثامنة من عمري، وشقيقي خلدون يصغرني بعامين، والأصغر حسن يصغره بحوالي أربعة أعوام.

ومنذ اليوم الأول لسكناهن في الجوار أصبحنا نحن الأشقاء الثلاثة والراهبات أصدقاء، زارتنا كبراهن الراهبة فريدا، وعلمت أن والدتي تعاني من آلام الديسك وتنهض في الصباح كل يوم لتهيئتنا أنا وأخي للذهاب إلى المدرسة، وتعود لتقوم بأعمال المنزل الواسع.

الأخت فريدا وزميلاتها أصبحن يتناوبن على مساعدة والدتي، تأتي إحداهن في الصباح فتقوم بالإشراف على الاغتسال وارتداء ملابسنا وتحضير الحقيبة المدرسية والساندوتش والعصير، وتنتظر معنا في الخارج حتى يأتي الباص ليقلنا إلى المدرسة، ثم تعود لتقوم بتمريض والدتي الممنوعة غالبا من الحركة والمساعدة في الأعمال المنزلية والعناية بأصغرنا الذي لم يكن قد التحق بالمدرسة بعد.

وحين نعود من المدرسة نجد وجبة الغداء حاضرة أعدتها أو ساعدت في إعدادها إحدى الجارات الراهبات، وبعد الظهر تأتي زميلتها الأخرى، فتشرف على مراجعة دروسنا وواجباتنا المدرسية ...

أذكر أن إحداهن كانت تجيد العربية بشكل جيد فتقرأ معنا الدروس وتساعدنا على الحفظ وتصحح لنا الإملاء، بل كانت هذه الراهبة، وقد نسيت اسمها، تسمّع لنا آيات القران الكريم والنصوص والأشعار التي يطلب منا في المدرسة حفظها عن غيب ... وكانت قطع الشوكلاته اللذيذة مكافأتنا عندما نحضر دفتر المدرسة، وعليه علامة جيدة ونجوم وضعتها المعلمة ...

إحدى الراهبات كانت ذات جمال ملائكي لافت، بملامحها الرقيقة، ووجهها النضير المنير، وعينيها الهادئتين الزرقاوين ...

لاحظت أنني أطيل النظر إليها ببراءة طفل، وخاصة وهي تتكلم العربية بلكنة محببة جميلة النبرة والوقع، أحضرت لي دفتر رسم وعلبة ألوان خشبية كبيرة، وقالت: أرسمني ...

وضحكت ضحكتها الهادئة بحنان.

عندما رسمتها، لا أدري كيف صورت بخطوطي البسيطة في ذلك الحين الملامح الجميلة جمالاً طبيعياً؛ مستشعراً جمال الروح والحضور، ولو أنني احتفظت بالرسمة العفوية تلك لكانت أجمل ما رسمت في حياتي.

غير أن صورة هذه الراهبة وزميلاتها ومعروفهن الذي يعجز عنه الوصف في تلك الظروف التي لم نكن نعي بحكم السن صعوبتها هي من أجمل ما يرتسم حتى اليوم في الذاكرة، وفي ضمير المحبة الإنسانية والوئام والجيرة الطيبة!

من الآخر

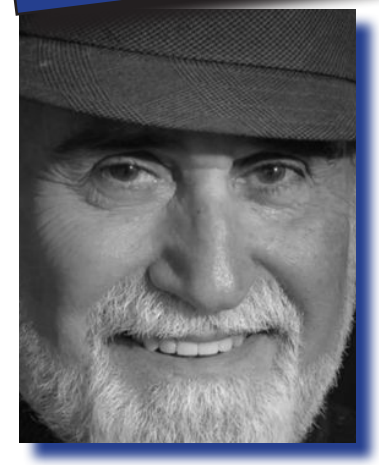

بسام حجاوي
مبدع أردني

سؤال يخطر ببالي دائما:
لماذا كل هذه القسوة ضد المتسولين والمتسولات ، حتى ولو جمعوا النقود، برضى المخدوعين والمخدوعات؟
انهم لا يسرقون كما يفعل بعض المسؤولين 'عينك عينك'.

يستكثرون على متسول ان وفر ثمن سيارة او شبه منزل من التسول.
وفروا للشعب فرص عمل ، ثم حاسبوهم. (رأي غير تقليدي) ..

متسوّلون ومسؤولون!

الهدف اليوم: المتسولون، وبالأمس كان أصحاب البسطات.
وغدا ، الله اعلم.
انا بصراحة لا اتردد كثيرا بمساعدة من ينثر حبات العلكة، او يبيع وردة، او حتى يجلس على قارعة الطريق ولا يزعج أحدا.

توقفت قبل يومين عند اشارة سير، ورأيت امامي رجلا كهلا ابيض الشعر واللحية يسير بين السيارات ويتوقف امام النوافذ وينظر دون ان يمد يده.
لا ادري لماذا سرح بي الخيال بعيدا للحظات.

رأيت أنه يشبهني شكلًا، وان اختلف عني ظروفا ، ولم اتردد لحظة واحدة في الاشارة اليه ليقترب.

لم اهتم كثيرا ان كان يدعي العوز والحاجة ، أو يمتلك دراجة او سيارة، وإن كان يسكن في غرفة تفتقر لأبسط متطلبات الحياة الكريمة، ام في بيت واسع ، ذي حديقة، تمكن من بنائه من اموال المتصدقين ' المغفلين' من امثالي ..

رأيت امامي انسانا يشبهني وحمدت الله على نعمته انني لم اكن في موقعه، وتحركت عندما تحولت الإشارة الى الاخضر وانا مرتاح النفس ،ومتصالح مع نفسي ، ومع المتسولين.

أتركوهم، وركزوا على الاصلاح وانهاء الفساد، والمحاباة..

أمر كل يوم بشارع وادي صقرة في الطريق الى مكتبي ثم اعود الى بيتي منه ايضا، ويزعجني،اكثر من مشهد اي متسول، مشهد سيارة سوداء رباعية الدفع لأحد المتنفذين والذي يركنها على مسرب من ثلاثة مسارب ويضع حولها الحواجز المطاطية الحمراء في مخالفة صريحة، ويسبب اختناقا عند الاشارة.. يوميا... ولا يتوقف رقيب سير لمخالفته ..

كل يوم يا حكومة، كل يوم!.

سبحان الله!

نص

مفلح العدوان
أديب أردني

متكئا على ظمأ الصبر، وعزم الصخر، مستأنساً بما تبقى من ذاكرة الباب، وألفة "الحَوش"، وفضاء الشباك..

سلام على البيت هناك..

سلام على حجارته وهي تعيد حكاية الذين واطنوا المكان، فتتصفح سنوات أعمار مضت، وأسطر من لهاث التعب، وأحرف أرهقها اجترار سيرة الأهل الذين ارتحلوا، وما رحلوا، وما نسوا، ولا تبدلوا،

مُحتجباً وراء بَرَكة التين

بل بقوا حاضرين مع نسمة الشوق التي تهب من كل صوب هم فيه مقيمون!!

***

سيأتي الغائبون..
مرحى بهم حين يطلون..
ها هم يأتون كما طيف محبة، ويقتربون، فتهشّ لهم أصوات رهيفة تحرس البيت؛ صهيل الحصان، وضحكة الطفل، وترويدة العذراء، وترتيلة الجد الخاشعة، وشجن اليرغول، وأغنية الأم الحنون، وبحة ترحاب الأب، وخبط أجنحة الحمام..

يتأملون فيرون سرب أرواح تنسل من بين حجارة البيت، لتستقبلهم، تتبع شجنهم، مشوقه لهم، فيتأجج، مرجل التذكار، ليكون طقسا مجوسيا، يختلط فيه لظى أنين السنين، بفرح نيروز الحنين.

كلها استفاقت مرة واحدة، حين جاء من أعلى التل، يسعى، خيال الغائبين، العائدين!

***

يأتون من بعيد..
يقفون على أقرب صخرة تطل على بيت الذاكرة، فيتنامى الحنين، نبضا ينتفض من قلوبهم، حين يروا تفاصيلهم الماضية، معتقة، ترفرف كأنها فراشات أرواح تحلق على مرمى لهب نار ذاكرة مقدسة..

د. مها العتوم
شاعرة أردنية

1

أسفل النهر

أسفلَ النهرِ ...
قد تجدينَ سماءً تخصُّكِ وحدَكِ
فاكترثي بالنهوضِ إليها
ضَعي قمرًا في ثيَابِكِ
ثمّ اعصُري
ما تبلّلَ منها ومنكِ
وخِفّي إلى الليلِ
كي يتهادى إلى أسفلِ النهرِ

قربَكِ:
في الليلِ تغدو الجميلاتُ أجملَ
رائحةُ الوردِ تغدو بطولِ الممرِّ
وينسحبُ الموتُ من كثرةِ الماءِ
حولَكِ / حولي
هنا أسفلَ النهرِ
مرتعُ عشتارَ
والقيّمينَ على النارِ والسرِّ
مُضطجَعُ الجنّ والشَعرِ
تَستندين إلى كتفِ الكونِ
لا تأبهين بما أخذَ النهرُ
حتّى يوسّعَ قلبَكِ _ منكِ

هنا أسفلَ النهرِ
نهرٌ يحدّثُ عنكِ

2

لم يعد

لم يَعُدْ كافيًا
أنْ تُطلَّ على النهرِ
مثلَ سماءٍ
وأن تتمشّى بما فيكَ
من غبطةٍ وغيومٍ
على ضفّتيهِ
وألّا تَمدَّ يدَيْكَ وتشربَ

والنهرُ يَشربُ
حتّى تَفيضا وتَكتملا

لم يَعدْ كافيًا
أن تكونَ بكامل ضوئِكَ فيه
وتَفصِلَ زرقتَهُ عن كلامِك
لستَ كالنهرِ
نهرُكَ أنتَ
فألْقِ بنفسِكَ فيكَ
ولوِ مرّةً واحدَة
مرّةً كالأبدْ
مرّةً للأبدْ

مال وأعمال

حصد البنك العربي مؤخراً جائزة «أفضل بنك في الشرق الأوسط لعام 2022»، والمقدمة من قبل مجلة «غلوبال فاينانس Global Finance» العالمية ومقرها نيويورك، للعام السابع على التوالي.

ويأتي حصول البنك على الجائزة بناء على تقييم شامل من قبل محررين المجلة المتخصصين واستنادا إلى آراء مجموعة مختصة من المدراء الماليين التنفيذيين والمصرفيين والمستشارين المصرفيين ونخبة من المحللين على الصعيد المالي والائتماني من حول العالم. واستندت المجلة فى اختيارها إلى مجموعة من المعايير شملت: نمو الموجودات والربحية والانتشار الجغرافي وقوة العلاقات الاستراتيجية وتطوير الأعمال والابتكار في المنتجات، هذا مع الأخذ بالاعتبار العوامل المتعلقة بقدرة البنك على تلبية متطلبات العملاء في الأسواق الصعبة ومواصلة تحقيق نتائج قوية وترسيخ الأسس للنجاحات المستقبلية.

للسنة السابعة على التوالي

العربي أفضل بنك في الشرق الاوسط للعام ٢٠٢٢

ويغطي نطاق جوائز مجلة «غلوبال فاينانس Global Finance» العالمية ما يقارب 150 دولة ومنطقة حول العالم تشمل مناطق أفريقيا وآسيا والمحيط الهادي ودول الكاريبي وأمريكا الوسطى ووسط وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشمال أمريكا وأوروبا الغربية.

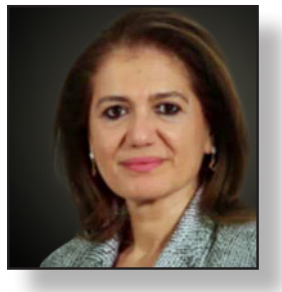

وقالت رندة الصادق، المدير العام التنفيذي للبنك العربي:

«يعد هذا التقدير العالمي وللعام السابع على التوالي إضافة مميزة إلى سجل البنك العربي الحافل، وهو يعكس رؤية البنك الاستراتيجية الطموحة وقدرته على التعامل بكفاءة مع مختلف التحديات التي تواجهها المنطقة والعالم.»

وأضافت: «نستمر في تقديم حلول مصرفية شاملة ومتطورة لعملائنا من مختلف القطاعات بهدف تلبية متطلباتهم وإثراء تجربتهم وذلك من خلال الاستثمار في تطوير الخدمات والحلول المصرفية التي تواكب أحدث المستجدات التي تشهدها الصناعة المصرفية محلياً وإقليمياً وعالمياً.»

من باريس

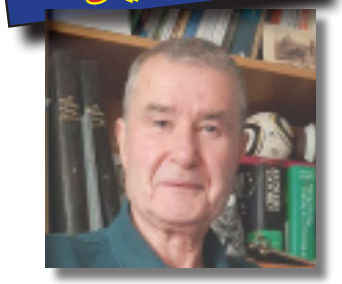

خيري جانبك
مُفكّر أردني

تشبيهاً، واقتباساً، من رواية اوسكار وايلد: " صورة دوريان غراي"، فقد كره كاليبان الواقعية عندما رأى في الزجاج، ثم بعد أن نظر مع مرور الوقت إلى الزجاج، كره الواقعية أكثر فأكثر، لأنه لم يعد يرى صورته.

فهكذا نحن العرب، كرهنا واقعيتنا السياسة عندما نظرنا الى الزجاج مما رايناه في القرن الـ 20، وكرهناها اكثر عندما لم نرى شيئاً في الزجاج في القرن 21.

فما الذي تريده هذه الواقعية السياسية؟ أليست تعتمد في الأساس على مفهوم الدولة القطرية؟ وكما هو معروف وأمر واقع: نحن جميعا من دول قطرية، وفي نفس الوقت معظمنا يخجل في أغلب الأوقات أن يقول؛ لدولتنا القطرية الحق في التصرف للدفاع عن مصالحها، لأن الواقعية السياسية تفترض ان كافة الدول القطرية تبحث عن مصالحها وتدافع عن نفسها.

وهنا تبدأ إشكالية المهمة الصعبة في البحث عن تبريرات أسباب ان نحاول اقناع انفسنا أولا بأننا لسنا مجردين من الأخلاقيات، أما ثانياً بأن هنالك مثلاً عليا تدفعنا للدفاع عن مصالح دولتنا، فيبدأ الترنح ما بين الواقعية السياسية والمثالية، فنحاول اعطاء ما نسعى الى تبريره بستار المثاليات.

أرجو ان لا يعتبر احد ان ما أقوله هجوم على الواقعية السياسية، ولكنه مجرد رؤية لشيزوفرينيا نتعاطى معها امام الآخرين، واهم من ذلك، حتى أمام انفسنا،

بين الواقعية وحشو دماغ المواطن بالـ"الخزعبلات"!

فأننا في الكثير من الأحيان قد نكون ضحايا عواطفنا، او كما يقال مشاعر الشارع، فنلهث وراء ما نسمعه من تبريرات ومن حشو كلام فارغ.

الآن، حتى لا يكون هذا تحاملاً مجحفاً على المواطن العادي، فهنالك الشق الواضح و المتعلق بالدولة.

فكما ان الدولة القطرية في صميم الموضوع فإن ما تمتلكه من معلومات هو عادة أساس النقاش. عندما تنعدم المعلومة، نحن العرب لدينا خاصية ان ننحو بأتجاه المثاليات،وهذا بالضرورة ناتج عن عملية دفاعية نفسية نحافظ بها على صوابنا نتيجة لما نراه من سخرية واستغلالية في سياسة الدولة، فتجعلنا عاجزين عن تبرير أي شيء، حتى في الكثير من الأحيان، هذه المثالية تجعلنا من

غير أن ندرك كالذي يحرق أحلامه بيديه، فلا نلام مع اختفاء المعلومة بأن نزرع الطريق إلى قبورنا بأزهار النوايا الحسنة.

امر مفروغ منه أن تتمنى كل دولة ان يتحلى مواطنوها بالعقلانية، وهذه العقلانية مرتبطة لزاماً بالواقعية، ولكن القائمين على الدولة يلومون المواطن بالإفراط في المثاليات، وعدم الواقعية، بالرغم من أن كل ما تفعله الدولة يوميا هو حشو دماغ المواطن بكم هائل من الخزعبلات والمثاليات وحتى الأساطير. علما لو ان الدولة تتعامل مع المواطن بالمعلومة الصادقة النابعة من مصادر ذات مصداقية، فأنه سيكون اول من يقف مع توجهات دولته، ولن يشعر بحرج، ولا حاجة لكي يبرر مصالح دولته، لأن واقع دولته السياسي يصبح عندها واقعية حياته و مستقبله.

لن اتفوه بكليشيهات عن ضرورة مشاركة المواطن في الحكم، وذلك لكي لا اقحم نفسي في خانة عدم الواقعية، ولكنني أقول ان المواطن الذي ينتهج العقلانية والواقعية السياسية، هو المواطن الذي يمتلك المعلومة ويعرف الحقائق كما هي، فلا تلومونه بغير ذلك، وأنتم لا تزالون تحشون دماغه بالخزعبلات!

أسفار

حلمي الأسمر
كاتب أردني

نحن لسنا بخير!

- ١ -

منذ فترة، رن جرس البيت، انتبهت مفزوعا، وهرعت لفتح الباب، حيث أطلت علي سيدة في منتصف العمر، وبعد التحية، ألقت علي سؤالا لم أتوقعه أبدا:

- هل لديكم أكل زايد؟

هذا آخر ما كنت أريد سماعه، خاصة بعد استماعي لذلك الحوار بين السيدة وابنتها، وهما تنبشان الحاوية والذي سأرويه تاليا!

للحظات، لم أجد جوابا، ولم أدر ما أقول، شعرت برغبة عارمة بالبكاء، والاعتذار للسيدة، لأنها وصلت إلى درجة أن تسألني سؤالا كهذا!
قلت لها:

- انتظري..
ثم «هَجَمْتُ» على الثلاجة، وأخذت بإفراغ ما وصلت إليه يداي، في وعاء، وأنا في حالة انعدام وزن، فأنا أعرف أن «التسول» أصبح مهنة، في كثير الأحيان، لكن ماذا تقول لمن يطلب طعاما؟ أهو يمتهن التسول فعلا؟ أم أن ثمة ظروفا أخرى ألزمت هذه السيدة، سؤال الطعام؟

- ٢ -

حوار جارح جرى بين أم وابنتها، استمعت إليه مكرها، وبدا «عاديا» جدا بينهما، لأنهما اعتادتا على القيام بما يقومان به كل يوم كان هذا في أحد أيام رمضان المبارك ...
- يا ريت كل السنة رمضان، اللهم أدم علينا نعمة رمضان..

- أي والله يا بنتي، الحاويات بدها تتسطح من الخيرات، شهر خير عن جد..

- الحمد لله، من دخل رمضان، واحنا نتقلب في النعيم، قطايف، ع رز، على لحم على جاج، كأنه أهل عمان، الله يستر عليهم، بشتروا زيادة غراظ مشان يطعمونا!

- ما أظن يا بنتي، هذول مفاجيع، بهجموا ع السوق وهم جوعانين، وبشتروا بالهبل، وبعملوا أكل وهم عيونهم فاظية، ولما يفطروا بوكلوا حاجتهم، وبزيد كثير، بكبوه بالحاويات، مش حب فينا، لأنه ثلاجاتهم تفزرت وما عادت تتحمل أكل بايت، غير أنهم أصلا ما بوكلوا بايت قال!

**

لم أستطع أن أتابع الاستماع، أو بالأحرى، انتبهت السيدة وابنتها لي وأنا أسترق السمع، فتبادلتا النظرات، وصمتتا، واستمرتا في «نبش» الحاوية، وإخراج ما تحويه من «خيرات»!

نحن لسنا بخير والإنذارات تتوالى ولا يبدو في الأفق بوادر لاستجابة تليق بحجم الكارثة!

الصورة منقولة من صحيفة الاتحاد

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

العودة بالزمن إلى أيام الدراسة لا يحتاج منا لجهد كبير، يكفي أن تسمي اسم المدرسة التي درست بها او احد الصفوف الدراسية حتى تعود لتجلس في مقعدك وتستمع لصوتك، وهو ينطلق بلحن هرموني متصاعد مرحبا بالمعلمة القادمة.

ما إن بدأت الحصة، حتى أخذت أستعيد صوت المعلمة وهي تخبرنا عن مهرجان تحدي القراءة أو المطالعة، ويقع اختيارها على الطالبات المتفوقات من اجل تحضيرهن للفوز بالمسابقة.
تخفق احدى الطالبات المتفوقات بتسمية مؤلف لأحدى الروايات، فيأتي التصحيح من طالبة ليست من الطالبات المتفوقات دراسياً، تحاول المعلمة التغيير من خطتها في اختيار المشاركات بالمسابقة، بيد ان تلك الطالبة لم تكن لتسعد ان تكون بديلا لأحد.

تلك الصورة او النهج غالبا ما "يدخلنا بالحيط"، لاننا نغفل دوما عن اهمية حرية المشاركة بما يضمن حق المنافسة للجميع، وبما يضمن تسليم المهمات لمن هم من المتخصصين !

عند إعلان إربد عاصمة للثقافة العربية، صحونا نحن أهلها على قضية انسحاب يافطات كتبت على عجل لوجود اخطاء املائية او نحوية فيها، وتلا ذلك عدد من الاخفاقات المتلاحقة في كل حفل او اصدار رافق الاحتفال بمدينة اربد عاصمة للثقافة العربية.

إربدي اللون حوراني

وبدلا من ان تتحدث الاخبار عن تاريخ المدينة ونشأتها وجمالياتها صارت تتحدث عن فوضى وعدم ترتيب وقلة في الجمهور، بالرغم من مئات الاجتماعات التي قيل انها عقدت لإبراز هذه المناسبة العريقة والتاريخية بما يليق فيها. وكأن لسان حالنا يقول ما قاله شاعرنا مصطفى وهبي التل : (انا معكم اصبحت لا ارض ولا اهل ولا لي معشر)!
وبدلا من ان نتبادل اجواء الفرح في مجالات العلوم والفنون والآداب ونرحب بضيوف إربد الكرام، اصبحنا نبتهل ان تمر كل احتفالية بشكل يليق باربد واهلها.

كنا نريد ان نحتفل بمدينتنا ونتدمشق كما يقول شاعرنا (عرار) بأن تتزين شوارعها وميادينها بصور لشخصيات إربدية لعبت دورا مهما في نهوض المدينة الاقحوانية كنوع من العرفان بالجميل.

ولو ان من تولى مهمة اعداد اليافطات اعتمد أشعار عرار لبقيت إربد تلوح بالترحيب لضيوفها ولتجنبنا الوقوع بالاخطاء.

كنا نتمنى فعاليات تليق بقامة عرار العروبية والقومية، وهو الذي يعد احد ابرز رموز الشعر الحديث في الاردن والعالم العربي وقد اختير رمزا عربيا للثقافة للعام 2022.

ومع انه لم يكن وزيرا، ولا رئس وزارة، بيد انه كان انسانا خالدا بشعره وانحيازه لقضايا امته.

أخيراً، ستبقى إربد بالرغم من كل علاتها الاقحوانة الجميلة بماضيها وحاضرها ومستقبلها، وسنقول ما قاله عرارها: قالوا : تدمشق، قولوا ما يزال على علاته اربدي اللون حوراني.

رحلة

رشاد أبو داود
كاتب أردني

عن خولة مطر الكتابة بدم الحدث!

أمنية الصحافي المهني أن يكون هو الخبر لا أن ينقل الخبر. وإن تعذر ذلك، أن يكون في قلب الحدث صدفة أو متعمداً فينقله طازجاً نظيفاً دون أن يمر على وكالات الأنباء.

قبل حرب تموز/ يوليو 2006 بأيام، تصادف أن سافرت الزميلة د. خولة مطر، رئيسة تحرير جريدة «الوقت» البحرينية، إلى بيروت في زيارة خاصة.

وكانت تقيم في بيروت لخمس عشرة سنة لطبيعة عملها كأحد كبار موظفي منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة. وذلك قبل أن تعود إلى بلدها لتجرب الاستقرار في وطنها الذي بدأت فيه حياتها المهنية كصحفية متميزة.

بعد يومين أو ثلاثة بدأت الحرب. اتصلت بي، بصفتي مدير تحرير الجريدة، من بيروت بصوت متهدج، لكن واثق ومجرب لتغطية الأحداث الساخنة قائلة: إنهم يقصفون الجنوب، وأهل بيروت يستذكرون غزو 1982، وثمة خوف من تكرار ما حدث تلك السنة. هنا ارتباك وعدم وضوح عما سيجري.
ماذا أفعل؟
قلت لها: لا تغادري شقتك. انظري من النافذة واكتبي ما ترين، وأرسليه لي.

قلت في نفسي ولرئيس هيئة التحرير، الزميل إبراهيم بشمي: هذه فرصة من السماء. أن يكون لنا مراسل من قلب الحدث، وأي مراسل، رئيسة التحرير.

وبالفعل أرسلت خولة أول رسالة بأسلوبها الأدبي الراقي.
فرحي بالسبق الصحفي كان في صراع مع خوفي عليها من الحرب.

قلت لها: لا تنزلي إلى الشارع، فقط

أوصفي ما ترينه. وإذ في الرسالة الثانية تكتب عن الأجواء في المنطقة المحيطة بها.

قلت لها:

لماذا خرجت من البيت؟ هذا خطر عليك! ضحكت كعادتها، وقالت لا تخف، هل نسيت أنني صحافية؟

واتسعت دائرة تغطيتها الميدانية لتشمل كل بيروت. وفي كل يوم كنت أنشر رسائلها على ثلاثة أعمدة من رأس الصفحة الأولى حتى آخر الصفحة. كانت تترك لي وضع عناوين المادة التي ترسلها، وأحياناً يحدث قصف، فأكمل الرسالة بما يتوفر من معلومات تبثها وكالات الأنباء، خاصة أن أسلوب كتابتها وكتابتي كانا متشابهين إلى حد كبير.

بعد حوالي أسبوع، جاءت رسالتها من الجنوب الذي كان يغلي.

قلت لها غاضباً: ماذا فعلت يا مجنونة، هل ذهبت إلى الجنوب؟
أطلقت ضحكة لا أنساها، وكما أنها تريد أن تقول لي أنت المجنون، قالت: نعم يا أستاذ ذهبت إلى الجنوب، وها قد عدت إلى بيروت. لم يحدث لي شيء، لا تقلق.

الصدفة الثانية لخولة مطر مع الموت،

أو لنقل مع الحياة وبيروت، حدثت وهي ليست رئيسة تحرير، بل كنائب للمندوب الدولي للأمم المتحدة في سوريا . جاءت إلى بيروت لتمضي عطلة العيد وإجازة مع شقيقها القادم من البحرين، لتواجه انفجار المرفأ . تصف ما جرى بقولها: هناك دخان أبيض صاعد من المرفأ المقابل للعمارة التي نسكنها.. يأتي صوت أخي.. أتحرك سريعاً باتجاه البلكونة المغلقة بالزجاج كحال كل بلكونات العمارة.. أحمل هاتفي، لا ليس حريقاً، ليس حريقاً، الدخان الأبيض يعلو.. حشريتي الصحفية لم تمت أبداً، أعرف ذلك.. قلت: هل شريط الأخبار يذكر أن ما يحدث حريقاً ؟ أنا متقدمة باتجاه البلكونة المغلقة بالزجاج وهو خلفي ربما بخطوتين.. صرخة ضعيفة «آه آه». بعد صوت الانفجار يتحول فضاء المكان إلى كم من الزجاج المتطاير والغبار الأبيض.

نسيت أنني في ذاك المساء أصريت على «عمّاش»، الشاب الذي قدم من دير الزور قبل أكثر من عشرين عاماً حارساً للمبنى الذي سكنته. حينها بقي الرابط متواصلاً. انتقلت إلى شقق عدة في بيروت. وبقي هو حارسي الذي ألجأ إليه كلما احتجت للمساعدة.

كان جالساً بين جدارين يفك زرار الكهرباء في إحدى الغرف. حصل الانفجار وهو هناك. لم يصب. خرج يجري بين الدخان الأبيض ورذاذ الزجاج. وجد أخي واقفاً في الصالون ينزف دماً من رأسه ووجهه. جرى الاثنان للبحث عني، بدأ يصرخ بعد عدم وجودي كعادتي خلف المكتب، الذي تحطم بالكامل، وطار الزجاج من أمامه، فسقط الكثير من الأوراق وغيرها من الطابق الرابع.

«الحجة سقطت... الحجة راحت» كان يناديني بالحجة بسخريته، ولكنه الآن يبكي، ينوح، مستمر في الصراخ. ينهره أخي ويجري للبحث بين الدخان الأبيض والزجاج. يبدأ الغبار الأبيض والزجاج في النزول ببطء نحو أرض الشقة المغطاة بحطام كل ما كان بها. ببطء أيضاً، بدأت تتضح الصورة على حجم الدمار.. يسمع صوت أنين قريباً من مائدة الطعام، يجرى الاثنان نحو مصدر الصوت هناك. يجدونني مستلقية على ظهري، حيث رماني الانفجار، مغطاة بالدم من رأسي حتى آخر أصبع قدمي. عيناي مفتوحتان.. الآن فقط، وبعد أكثر من أسبوعين، أعرف أنني ربما رحلت وعدت.

.. هذه هي مهنة الصحافة، لمن يظنها مكتباً ومنصباً وراتباً مرتفعاً. الصحافي من يكتب بحبر عقله ويغمس قلمه بدم الحدث.

د. خولة مطر

خولة مطر أول امرأة بحرينية ترأس تحرير صحيفة يومية هي صحيفة الوقت ، وكانت تشغل منصب مدير المركز الإعلامي الإقليمي للأمم المتحدة في القاهرة

بدأت حياتها العملية كصحفية، حيث عملت مراسلة لعدد من الصحف العربية ووكالات الأنباء والمحطات التلفزيونية الأجنبية والعربية كصحيفة الخليج الإماراتية، ووكالة أنباء الأسوشيتدبرس وتلفزيون بي بي سي ومركز تلفزيون الشرق الأوسط.

تعليمها

حصلت خولة مطر على شهادة الثانوية العامة من مدرسة خولة الثانوية للبنات، 1974. وحصلت على بكالوريوس إعلام وصحافة، جامعة إركنساس، الولايات المتحدة الأميركية، 1981. وحصلت على ماجستير سوسيولوجيا الإعلام، جامعة درم، بريطانيا، 1987. ودكتوراه في سوسيولوجيا الإعلام، جامعة درم، 1992.

الحياة العملية

محررة ومراسلة لصحيفة «الخليج» الإماراتية (1981 - 1983).
صحافية ومحررة صفحة المجتمع بصحيفة «أخبار الخليج» البحرينية (1983 - 1984).
مراسلة ورئيسة قسم التصوير بمكتب وكالة «الاسوشيتدبرس» في منطقة الخليج (1984 - 1987).
مديرة تحرير مجلة «بانوراما الخليج» البحرينية (1987 - 1989).
عملت أيضاً مع كل من تلفزيون «إل بي بي سي»، وقامت بتغطيات صحفية في مناطق مثل اليمن، جيبوتي، لبنان، والبوسنة والهرسك.
مراسلة ومحررة الشئون السياسية بمركز تلفزيون الشرق الأوسط (إم بي سي) (1991 - 1993).
المسئولة الإعلامية في المجلس العربي للطفولة والتنمية (1993 - 1995).
المسئولة الإعلامية في المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية (1996 - 2005).
رئيسة تحرير صحيفة «الوقت» (2005 - 2006).

الخبيرة الإقليمية - إعلان المبادئ والحقوق الأساسية في العمل بالمكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية، 2006.
مدير المركز الإعلامي للأمم المتحدة (UNIC)، القاهرة 2009.

شاركت في العام 2011، في وضع تقرير عن أوضاع حقوق الإنسان في تونس ضمن لجنة رفيعة المستوى من المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة.
وكانت المتحدثة باسم المبعوث الدولي الخاص إلى سورية الأخضر الإبراهيمي عام 2012

خاطرة

إسماعيل كامل الشريف

كاتب أردني

أين هي الحكمة التي فقدناها بالمعرفة، أين هي المعرفة التي فقدناها بالمعلوماتية؟. ت.س.إليوت

يقال إنه إذا جُمعت كل المعلوماتُ في الكرة الأرضية وفُرّغت في أقراص مدمجة وكدّسناها فوق بعضها البعض فإن ارتفاعها سيتجاوز المسافة بين الأرض والقمر.

ويقول الفيلسوف آلان دي بوتون في كتابه الأخبار: إن حجم المعلومات التي تستقبلها وكالة أنباء كبرى في يوم واحد توازي ما أنتجته البشرية من معلومات في 23 قرناً، ما بين وفاة سقراط واختراع الهاتف.

الجدير بالذكر أن 90% من المعلومات ظهرت منذ عام 2010 حتى الآن، فلا عجب أن يطلق على عصرنا هذا عصر المعلوماتية.

قبل فترة وبسبب إضاعتي أوقاتًا طويلة في متابعة الأخبار أصابتني حالة مشابهة لما يحدث لي في الأعراس حين تعزف الموسيقى بصخب ويغني المطربون ويرقص الراقصون، فالصوت يتخلل جسدي ويدق عظامي فتهتز كل خلية في جسدي، ومن كثرة متابعتي للأخبار شعرت بأن كل خلية فيّ فيها معلومة ما، وأصابني ما يطلق عليه مرض "إعياء المعلومات"، وهو بالمناسبة مصطلح جديد أضيف في معجم أكسفورد عام 1990 تحت مسمى information fatigue.

لا ننفك هذه الأيام عن هواتفنا، أصبح الانخراط في حوار يجعلنا نتوتر، نبدأ بهز أرجلنا في حركة عصبية، ثم تبدأ أعيننا بالدوران حول الغرفة، لتعود مرة أخرى للشاشة في حركة مغناطيسية نشعر فيها بلحظة سلام هادئة كاذبة.

نستيقظ صباحًا بعد ليلة مضطربة على أخبار العالم، ونسامر أرقنا ليلًا بمشاهدة الأخبار، فنَزيدنا أرقًا، في المنزل والمكتب والسيارة وعند التسلية نتابع ما يجري، أحاول أن أعرف السبب؛ أهو حب الفضول أم الخوف مما هو قادم أم الشعور بعدم الأمان بانتظار تلك اللحظة التي ستأخذ معها كل شيء، أم الخوف من أن يفوتنا شيء؟! لم أصل لإجابة مقنعة.

هذا السيل الجارف من المعلومات يؤدي إلى ضغط عصبي وتوتر، ومزيد منه إلى مزيد من التوتر، إضافة إلى مزيد من الغباء؛ لأننا نعتقد أنه كلما زادت معلوماتنا ستقودنا إلى قرارات ذكية وبالتالي حياة أفضل، وسنسيطر بعلمنا على المقادير!

أجزم أن بناءنا الجسدي والعقلي والنفسي غير مهيأ لهذا الكم الهائل من المعلومات وليس مصمما ليواكب هذا العالم السريع، سأبدأ بسؤال: هل نحتاج إلى هذا الكم الهائل من المعلومات، خاصة إذا كان يؤذي صحتنا الذهنية والنفسية، فالكثير من المعلومات ضار تمامًا مثل الكثير من الأكل، فكما أن الصيام والحمية وتحسين نوعية الغذاء يفيد صحتنا، كذلك قليل من الأخبار المنتقاة نوعيًا سيكون حتمًا مفيدًا لنا.

بدأت بالابتعاد عن هاتفي أكثر، صرت أقرأ أكثر، تركته على الوضع الصامت في المنزل وألزمت نفسي بسماع الأخبار في أوقات محددة من مصادر موثوقة. النتيجة كانت رائعة لي، لكنها سيئة لقرائي الذين يفضّلون المقالات السياسية.

يقول هيجل: إن المجتمعات تتقدم حين تحل الأخبار محل الدين لتصبح صاحبة السلطة ومصدر التوجيه، والذكي من فهم هذه اللعبة فتحكّم بنا وبطريقة عيشنا وشكّلنا كما يريد، فأصبحت الأخبار في حياتنا مركز قوة لا يقل عن الإيمان أبدًا، وأصبحت صياغة الخبر والجهة التي ساقته لنا والموقف النفسي الذي صمم الخبر لتشكيله في الوعي أكثر أهمية من الخبر نفسه.

الكرة في مرماك، بين حياة تحت وطأة طوفان من الأخبار، وملؤها التوتر ومشاهد القتل والدمار والإخفاق، وبين حياة مع قليل من الأخبار وكثير من لحظات الصفاء الروحي.

عروبيات

عروبة الحباشنة
كاتبة أردنية

”جديلة حوّاء“ وموت الضمير!

المرأة مُحاطة بمخالب مسرح الجريمة

لا للخنوع للوحشية الذكورية السائدة

التبرير بدأ منذ دخول ”داعش“

فلنصرخ ونثور وننهض

المجتمعات العربية، التي تسود فيها الجريمة على هذا النحو المُرعب، الذكوري الناقم، هي مجتمعات سيطر عليها موت الإنسانية والضمير، وحتى مذاق الحزن الذي كان يترفق بقلوبنا كلما رأينا مصيبة ضعف تدريجيا وتلاشى.

هل هي عدوى؟

أم شذرات نفسية غير مستقلة، قتلت أجمل ما بنا!

د. التميمي

هذا هو السؤال الذي سأوجهه الى الطبيب د. فلاح التميمي استشاري الطب والنفسي والإدمان، يقول:

- ليست هي المجتمعات العربية فحسب، بل هو العالم بأسره الذي يسودهُ حقيقة حالة من اللا إنسانية، حيث أن آخر مؤتمر عُقد في أميركا، تحدث حول الرعاية الصحية البدنية، والرعاية الصحية النفسية، وعدم المساواة والتمييز، حسب العرق واللون والأديان.

وتمحور الحديث ايضاً حول العلاقات بين الناس، وكيف أنها باتت علاقة وحشية، خصوصاً مابعد عصر كورونا، وإنقطاع الناس عن بعضهم البعض، والإبتعاد عن العادات والتقاليد الجيدة في عالم استشرى به الطمع، ويقوده أصحاب رؤوس الأموال.

د. جزراوي

بالمقابل وددت أخذ رأي الدكتورة لينا جزراوي، وهي باحثة متخصصة في الفلسفة النسوية، حيث قالت:

- عدم فعالية القوانين الرادعة ضدّ العنف الموجه ضد المرأة ، خصوصا تلك الجرائِم تحت مسمى (الشرف) حيث مازالت الأعراف والتقاليد تحكم أكثر من القانون.

وهناك جانب معرفي في الموضوع يتعلّق باختِلال موازِين القوى بين الجنسين، وما يخل بهذا الميزان مجموعة اسباب (المناهج التعليمية، بعض التفسيرات للنصوص الدينية، ثقافة ذكورية يتبناها رجالا ونساءا يتم اعادة انتاجها مع كل جيل بأن المرأة كائِن ضعيف يحتاج لوصاية دائِمة ، ويروج لهذه الثقافة من قبل التربية المنزلية أولا، ثم المدرسة، وبعدها

المؤسسة الدينية، والمؤسسات الإعلامية ، فالمرأة في عقل المجتمع العربي يجب أن تكون تابعة، لا يمكن أن يفهمها بصورة أخرى) لكنّي كباحثة متخصّصة لا أجزم أن هناك ارتفاع في الجرائِم بدون بحث علمي وأرقام ، (جرائم القتل تحديدًا) لكن العنف ضد المرأة ارتفع أكيد بحسب دراسات.

دعوة إلى الثورة

اعتقد أن كل امرأه اليوم مُحاطة بمخالب مسرح الجريمة، وسيتقمصها الدور اذا كانت خانعة للوحشية الذكورية السائدة.

فالمجتمعات العربية تنساق نحو نتيجة تم تبريرها منذ دخول داعش للمنطقة العربية، وحالات القتل مطابقة لما كان يحدث في ”ربيعنا العربي المشؤوم“، حين عادت أفكار إباحة ”السبايا والاغتصاب للمرأة“ الى أن تم قتلها بذات الطريقة البشعة الدخيلة على مجتمعاتنا، وهذه هي الكارثة.

علينا أن نصرخ وننهض ونثور، وأعتقد أن النسوة الرائدات المناصرات لحقوق المرأة عليهن القيادة والتنوير والثورة بلا ادنى شك.

لا تجرّب: حدودنا لا تقرب..

بشار جرار
إعلامي أردني مقيم في واشنطن

على وقع الصفعات واللطمات، اللكمات والركلات المتلاحقة لمهربي المخدرات عبر حدودنا الشمالية، أخط هذه السطور زهوا بجيشنا البطل، درع الوطن، "درع كل العرب"..

توقيت ووتيرة هذا الاستهداف وحجم السموم المضبوطة يشير إلى أنها حرب أو أقله جبهة تحاول أطرافها فتح ثغرة -لا قدّر الله- تنفذ من خلالها إلى الأردن وما يحميه الأردن بحكم موقعه شمال عمقنا العربي الأصيل خاصة الشقيقة السعودية.
سورية أيضا شقيقة، ولنا تاريخ طويل مشترك من الأزمات والمصالحات التي تذكر دائما بأن الصالحات خير وأبقى.. ولا شيء صالح في هذه السموم التي تفتك بالضمائر والعقول قبل أن تعتل منها الأبدان وتأخذ بها إلى السجن أو القبر.

عانت سورية الحبيبة من الإرهاب وعانينا قبلها ومعها من عصابات الأشرار. عانينا جميعا -كدول أرادها الله أن تكون حلقة وصل ومفترق طرق- من آفة التهريب، والاتجار بالبشر: بالمفرّق (تجارة الأعضاء) وبالجملة (الرق الجنسي)، وكذلك السلاح (سلاح الغدر والعمالة، والمخدرات وهي أسلحتهم أيضا.

قد نتفهّم تقاطع المصالح، مصالح سورية

مع مليشيات إيران في لبنان والعراق وحتى أفغانستان وأوزبكستان، لكن ما لا نستطيع تفهمه هو قصر النظر من يعملون عمل النعامة التي تدفن رأسها بالرمال.
كيف (التم الشامي على المغربي) في شبكات التمويل هذه؟ العلماني على الأصولي والسني على الشيعي وحتى من يمارس الإرهاب بيد ويدعمه بيد أخرى؟ يتقاسمون الأدواء علانية زاعمين بحسب مؤيديهم بأن الاتجار بكل ما يجلب أرباحا وإن كان "حراما" تبيح محظورات المخدرات مثلا ضرورات سلاح (الجهاد والمقاومة والممانعة)! زواج مصلحة لا فضيلة ولا متعة قائم بين تقية نظام وميكيافيلية تنظيم..
لا زلت من المؤمنين بأن الدولة السورية

العميقة ستتخلص -ولو بعد حين- من عبء كثير من حلفائها على مدى أحد عشر عاما. قد أكون مبالغا في تفاؤلي بأن الحليف الأكبر روسيا ضاق ذرعا بحزب الله وكثير من فصائل الحشد العراقية وإيران وأنه لولا استدراجها في أوكرانيا لتغيرت أمور كثيرة.

لا قلق لدي على معركتنا مع الخارج أي خارج كان، لكن شيئا من الحذر مطلوب مع خوارج الداخل.. ليست المخدرات وحدها قاتل فالكلمة والصورة المغرضة أكثر سمية وفتكا. كلاها تتسلل بفعل فاعل بخبث ومكر الذي لا يصده إلا الإيمان والحكمة..

ما زلت أذكر شعار حملة أمنية نظمتها مديرية الأمن العام لمكافحة المخدرات في تسعينيات القرن الماضي. كان شعارها: لا تجرّب بكسر الراء. أقوى رسالة هي المقاطعة لأي ضرر ولكل ضرار. نحن في عالم ومنطقة بحاجة إلى تطبيق هذا الشعار في كل ما يعتريه من أمراض صارت أكثر وبائية من كورونا التاسع عشر.

سيرى عدونا المتربص بالمخدرات عبر حدودنا الشمالية كائنا من كان، أن لا سوق لديه في الأردن. لن يكون مقرا ولا معبرا لهذه السموم بعون الله.. لا تجرّب وحدودنا لا تقرب..

على الرصيف

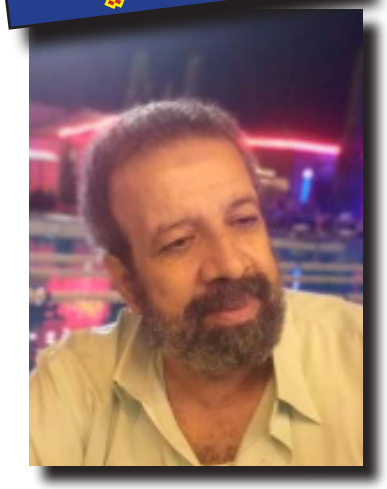

ماجد شاهين
كاتب أردني

عن القول والروي والحكايات!

(1)

ليست كلّ الحكايات تصلح أو تنفع للرَوْي أو للقراءة !
هناك حكايات تنفع لكي تحملها المكاتيب إلى أطرافٍ بعيدة.
وحكايات تنفع لكي ندسّها تحت الوسائد و نغفو.
وحكايات تنفع لكي ننذرها للرحيل.
و حكايات تنفع لكي نلقمها طيور البحر .
و حكايات تنفع لكي نعلّقها في النوافذ مثل ملابس العيد .
و حكايات تنفع لكي يحملها التقاة و يوزّعوا منها تمائم الحكمة والصبر .
وحكايات تنفع لكي نحشوها في "صُرر / صُرات" النساء الذاهبات إلى بيادرهن.
وحكايات تنفع لكي تحفظ أسرارنا ولا تبوح...
الحكايات كلّها ، وجوهنا و مطارح استرخائنا وملاذات أرواحنا حين وجد وشوق، الحكايات لا تُروى بدون ترابها ورقة العصافير وأوراق داليات الجدّات!
الحكايات محطات بوح لكنها لا تنفع للروي دائماً .

..

الكلام في الحكايات ، حكاية أخرى !
واليوم كنتُ أقرأ شيئاً من روايتي، فكان السؤال: هل تنفع روايةٌ من دون وجوه تحمل ملامح الحياة و أوراقها ؟

..

الرواية حاضرة والروي مؤجّل، هكذا يرى السارد ُ الذي حاول أن يحرس درب اليمام حين ينام .

(2)

لو أُتيح لنا أن نقول ونكتب ونعلن ، بلا وجلٍ وبلا خوفٍ وبلا توجّسٍ و بلا إخفاء ، مواقفنا وأسرارنا و حكاياتنا كلّها و ما نكتمه و ما ادّخَرناه في سنين حياتنا ، فإنّنا بعد أن نفعل ذلك سنعيش في فراغٍ كبير سيقتلنا أو سيجعل حياتنا بلا قيمة !
قيمة المرء ومعنى حياته يكمنان في ما يحتفظ به من حكايات و أسرار و " ممنوعات من البوح " .. فالبوح المفتوح تماماً ، يُفقِدُ المرء حضوره ، حتى لو كان الانكشاف مطلوباً و ضرورة ، لكن ذلك لا يعني أن يخلع المرء ثيابه و يبوح بمخزونه وذاكرته كلها ، فالذي يقول كلّ ما عنده يكون كمن يتعرّى و يفقد بهجته ومعناه .
لا بدّ من شيء يبقى في النفس والحقائب و دفاتر الأسرار والقلوب والأذهان !
لا ينفع أن نوزّع أو نستهلك المؤونة ولا ندخر لأنفسنا شيئاً منها .. ذلك لا ينفع .

(3)

الذي يحدثُ و أكثر ، أنّ :
الرواة لا يكتبون الحكايات بل يقرؤون وجوه الناس في الأرصفة و أسواق البقوليّات ،
و الشعراء يلتقطون ما تنثره عيون النساء حين تلتمع فيها ، في العيون ، صور الأحلام المُشتَهاةُ ،
و الرسّامون يتركون لوحاتهم الفارغة في زوايا أسواق الخزف و الفضّة ، فتتبارى نساء مدهشات في الرسم و تصعد في اللوحات أوقات الفرح و حيوات الطيور و الفاكهة !

الذي يحدثُ ، أنّ لا الراوي ولا الشاعر ولا الرسّام ولا أحد منهم يصنع دهشته ، لا أحد منهم يمكن أن يترك في المساحات بهجةً من دون أن يرى حيوات تتحرك في عيون الناس و أماكن تعبهم و أماكن عشقهم .

الذي يحدث ، أن البهجة لا يصنعها غير الذين يتركون لأنفسهم فرصاً للبوح و الترحال و الحركة في الأماكن من غير التفات إلى الوقت .. البهجة يصنعها الذين يفيضون رغبة في البقاء قريباً من الصخب الجميل و من الشارع و من حكايات باعة الفستق .

ذلك يحدث و أكثر حين نقترب .
ذلك يحدث حين نحبّ البلاد ،
و حين نحبّنا .

يحدث ، أنّ رائحة الميرميّة ستفوح هنا!

نبش

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

كما لايخفى على احد أصبح واضحا ومألوفا اننا في الأردن... نعاني كثيرا من مشكلة ''الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب''..

وهذا هو أساس المشكلات السياسية والإدارية في وطننا الحبيب .. فلو كان متخذو القرار في كل مؤسساتنا – العامة أو الخاصة أو غير الربحية – يعينون مَن كانوا مستوفين لمتطلبات المعرفة والجدارة المرتبطة بالمنصب ... لانعكس ذلك على مستوى القرارات المتخذة، ولامست أكثر مصلحة الوطن والمواطنين.

المشكلة أنه مهما استبشرنا من قدوم مسؤول قوي أمين (يجمع بين الكفاءة والنزاهة)، فسينتابنا

الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب!

نطالب بمركز للبحث عن الكفاءات بعيداً عن الواسطة والمحاباة

الإحباط مرة أخرى لأننا ندرك في النهاية أن هذا المسؤول ''المخلص'' ستتكالب عليه الظروف من حوله، ولن يظل كثيرا في منصبه...

حتى إن المواطن المتشائم قد صاغ معادلة إدارية أنه كلما انعدمت كفاءة المسؤول ظل في الكرسي فترة أطول..!

وماذا عسى المواطن أن يفعل إزاء تعيين شخص غير كفؤ في منصب عام أو خاص...؟

(تخيلوا لو كان هذا المسؤول غير الكفؤ يجمع بين الضعف الإداري والمؤهلات الوهمية!) ولماذا يعين ''الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب''؟ هل من الصعب التمييز بين الأكفياء وغير الأكفياء؟

الحقيقة، ليس صعبا تمييز ذلك... فالمشكلة أن الغالبية يعلون من شأن ''الولاء'' على

حساب ''الكفاءة'' – فرئيس المؤسسة – ينتقي أتباعه بناء على مدى ولائهم بصرف النظر عن جدارتهم...ومنها قدراتهم على استشراف المستقبل... واتخاذ القرارات... وحل المشكلات. ولن نختلف أبدا لو كان ذلك الولاء للوطن أو المؤسسة..؛بالعكس نحيي المسؤول الذي يتخذ ذلك معيارا لاختيار غيره... لكن المصيبة أن الولاء ُيختزل ليكون لـ ''الفرد''... بدلا من الكيان الكبير (الوطن أو المؤسسة)، وهنا تتم تصفية الأكفياء غير الموالين للفرد (أو الذين ينظر لهم ذلك)... وإعلاء شأن غير الأكفياء الموالين للفرد... وهكذا تتفشى ''الواسطات'' والمحسوبيات... فيتم التعيين على اعتبارات شخصية لا علاقة لها بمدى تطابق سمات شاغل المنصب مع متطلبات المنصب.

على مستوى القطاع العام في الأردن... ما من مناسبة إلا ويؤكد صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني إبن الحسين حفظه الله ورعاه على ضرورة تعيين الموظفين والمسؤولين الأكفياء. أما على مستوى القطاع الخاص... فقد أكد جلالته في أكثر من حديث ولقاء مع رجال المال والاقتصاد على أهمية دور الرؤساء التنفيذيين في الإدارة... بصفتهم المسؤولون عن تحقيق شركاتهم أرباحاً أو خسائر كون مجالس الإدارات تختارهم لاتخاذ القرارات المصيرية للشركات... وبالتالي يتحملون هذه المسؤولية. على اعتبار أن ''الإدارة التنفيذية'' هي قلب الشركة... فإذا كانت جيدة ربحت الشركة... وتخسر إذا كانت الإدارة قليلة الخبرة وغير قادرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ومما نلاحظه ان ثقافة الاستقالة بين الوزراء والمسؤولين والرؤساء التنفيذيين في الأردن غير موجودة، وعادة ما يكون تركهم مناصبهم إقالة وليس استقالة... ويكون في العادة سببها اختلاف بين الوزير ورئيس الحكومة أو بين الرئيس التنفيذي ومجلس إدارة اي هيئة او مؤسسة او شركة حكومية كانت او خاصة وفي الغالب تكون الأسباب شخصية، وليس مردها المصلحة العامة .

إن تعيين الأكفياء هو أحد أعمدة بناء التنمية ومكافحة الفساد... ما يدفعنا إلى أن نطرح فكرة إنشاء مركز استقطاب للكفاءات تابع للديوان الملكي الهاشمي... يتولى البحث والتفتيش عن الكفاءات التي تتمتع بالسمات القيادية... من كل مؤسسة وطنية عامة أو خاصة على امتداد هذا الوطن...

ويتم تأسيس هذا المركز على أحدث المفاهيم والممارسات في إدارة الموارد البشرية... على أن تتم المفاضلة بين المرشحين على أساس مؤهلاتهم... ومنجزاتهم السابقة... والجدارات التي يتمتعون بها.. وتتم غربلتهم عبر اختبارات لقياس السمات القيادية لاختيار الأفضل.. ذلك الذي سينال يوما ما الثقة الملكية لإدارة وزارة أو جهاز حكومي..فيرفع مستوى الخدمة... ويعيد الأمل لقلوب كسيرة!

عشق

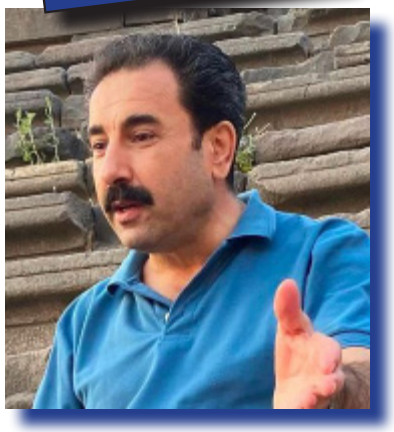

محمود كرايمة
كاتب أردني

جدارا ... التي: لا نعرفها ولا تعرفنا

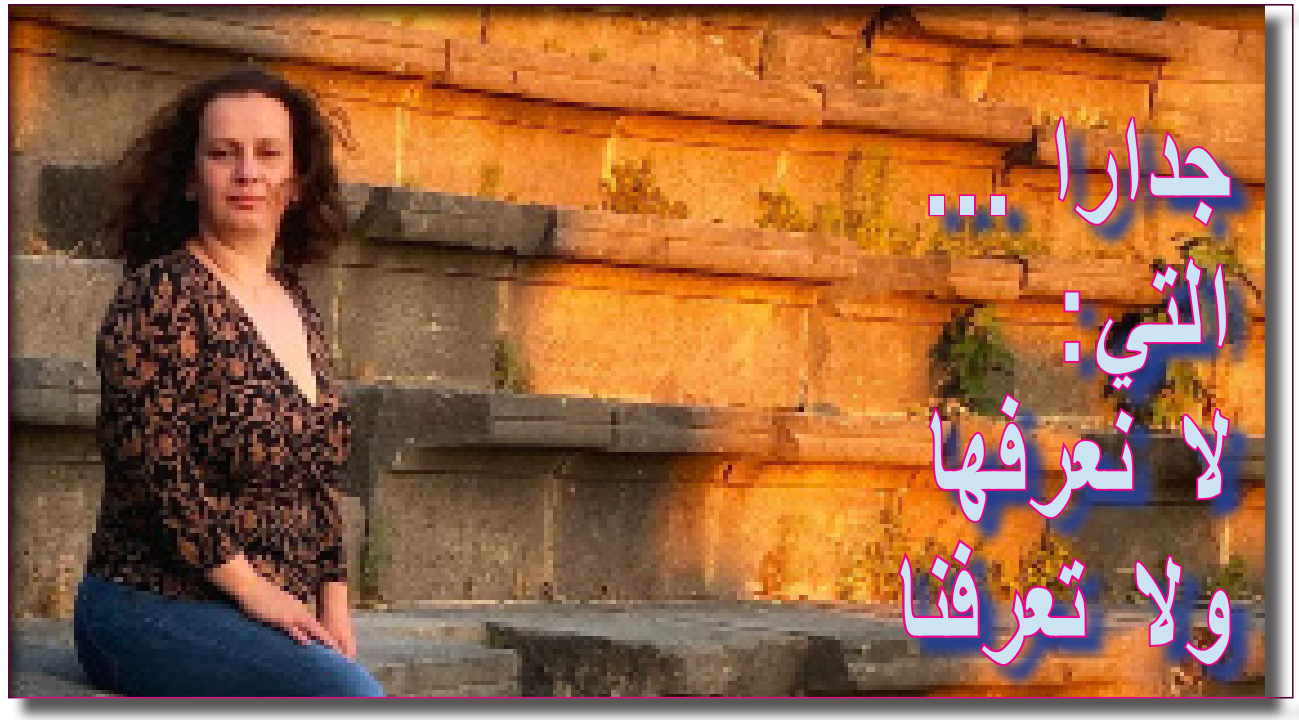

لم نكن نعلم نحن هنا أن لدينا "جدارا -Gadara " ، جدارا المطمورة في التراب والتاريخ أو جدارا المطمورة فينا، لقد صمتت جدارا، وصمت عنها التاريخ والسرد طويلا وتماما، أكثر من ألف عام إلا من إيماءات عابرة خجولة.

من القرن السابع الميلادي حتى الثامن عشر، ومن بطن الموروث الإنساني العالمي، وذات تنوير كوني واستشراق غربي يخصهم أكثر مما يخصنا عثروا على " جدارا " ذائبة في وبين المخطوطات والأدبيات الجمالية والفلسفية والمعرفية والدينية .

وبسرعة، صار لديهم شغف شبقي جنوني بهذه اللقيا الكوزموبوليتانية، وبسرعة نهض الرحالة ويمّموا شطرنا، حتى صاروا على أكوام التراب والحجارة التي تختبئ في رحمها جدارا. زكمت أنوف هولاء الرحالة عفونة زكيّة طازجة تفوح من أرض بِكر لم تُمسس بعدُ.

فزع هولاء الرحالة من الكهوف وأفواه الكَهوف وساكني الكهوف، حتى إن أحدهم قال إن سكان الكهوف آنذاك أشد خطرا وأكثر رعبا من المجاذيب الممسوسين الذين طهرهم المسيح - عليه السلام - من الأرواح الشريرة التي تسكنهم ..!

ويا لدماء التاريخ وأنفاسه التي هي أيضا تسكننا وتجري في عروقنا، فلفظ "مسكونة" بقي في تصوراتنا وألسنتنا ..

فكم حذرتنا أمهاتنا من المغارات المعتمة "المسكونة"، التي لا تغلق أفواهها أبدا في الحارة الفوقى - المنطقة الأثرية - !

صارت المعلومات والشروح المتداولة بين أيدي الأدلاء والزوار، وحتى المختصين، تقليدية مملة وشحيحة، وبأمس الحاجة للإنعاش والتحديث، فلم يعد " مليا غروس "ولا " أرابيوس" هما وحدهما اللذين يسكنان هذه المدينة ومن أهلها، فلدينا غيرهم كثير، فلسفيا وعلميا ودينيا وسياسيا، شركاء مساهمين ومؤثرين في الإنتاج العالمي آنذاك، ويعاد نبشهم وإحياؤهم اليوم كلما أمكن: فيليدموس، فيلو، ديمتروس، أومينوموس، ثيودوروس، مينيبوس، أبساينس .

لم تكن: "أيها المارِ من هنا " كلماتٍ في الفراغ، أو ملقاةً على قارعة التاريخ والطريق، كلا ، كلا، فهذه الكلمات مع مدرجين مسرحيين عظيمين، ومع حمّامات مترفة باذخة هي الثانية فقط مع مثيلتها في روما، ومع إلهة رخامية لا تلتفت عن "مدينتها- مملكتها- معابدها وهياكلها " طرفة عين، ومع حلف ديكابوليسي إمبراطوري يلتف حول جدارا، ومع إغريقية صارت هلنستية، ومع وثنية هلنستية لا تلبث أن تصير مسيحية جدارية رومانية بيزنطية يشارك أسقفها في المجامع الكنسية العالمية، ومع إسلامية أموية إمبراطورية تتورث البيزنطية، ومع ساسة: ملوك وبرلمانيين وقناصل وقادة عسكريين، ومع سفسطائية وكلبية ورواقية وأبيقورية تصاعدت نقدا هجائيا وسخرية عدمية تمخضت عن ولادة " أثينا الشرق - جدارا " وعن جامعتها، تمخضت عن ثورة للمساواة وتحرير العبيد عبر وحدة الإنسان الجسد، مع كل ذلك وغيره تصير جدارا نصاً لا يتوقف عن التدفق، ولوحة فسيفسائية لا تكف عن التمازج والتزاوج والحياة ..

فقط بانتظار الحفر في التاريخ والمعنى والحياة، قبل الحفر في التراب والصخر والحجارة .

كاريكاتور

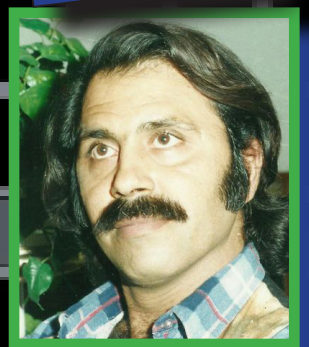

وليد نايف

فنان عراقي مقيم في كندا

عشق

د. صبري ربيحات
ناشط أردني

يواصل صبري ربيحات رحلته المتنوّعة الثرية، بين البناء في غابة العالوك، والمشاركة السياسية في عمّان، وزيارة الأهل في الطفيلة...

فكأنّه يحاول إعادة انتاج الأردني الذي يعشق تراب بلاده شمالاً وسطاً جنوباً، وغرباً أيضاً...

ننشر هنا بعض ما صوّره وكتبه في الاسبوعين الماضيين، من جبال الطفيلة إلى وجبات الأردنيين ..

ليست المريخ، ولا الهملايا...
إنّها الجبال التي يسكنها أهلي في الطفيلة

بعدسة وقلم: د. صبري ربيحات

ليست المريخ....وليست الهملايا.... نعم هي تشبه الكنوز السارحة في الروايات، لكنها الجبال التي يسكنها اهلي حيث تتربع الطفيلة وصنفحة وعيمة....الصورة عند الساعة الثامنة مساء السبت/ 25/6/2022 من على بعد 20 كيلو متر شمال الطفيلة، وعشرة كيلو مترات من عيمة....

لاقل من نصف قرن كان في بلادنا ثلاثة انواع من المطابخ يمتاز كل منه بهويته ومكوناته وادارته ومنتجاته... في حياة البداوة كان القمح ومشتقاته من الطحين والجريش والمدقوق المعد الى جانب اللحم واللبن وبقية منتجات الحليب المواد الاهم والابرز في تحديد منتجات المطبخ من خبز باشكاله وحليب وسمن ولبن وزبدة اضافة الى اللحم التي نادرا ما تتداخل مع اصناف اخرى.

في البيئة الزراعية يوجد الكثير من الخضار والدواجن والبيض التي جعلت من المطبخ الزراعي زاخرا بالاضافات التي استوعبت غالبية المنتجات الزراعية ومأسست مزجها في اطباق اعتاد عليها المستهلك واصبحت اطباقا يعرفها الجميع زيتباينون في اساليب وطرق انتاجها وتخزينها وتناولها.

في المدن كان جبري ولا يزال احد اهم مطاعم الاردن واقدمها...فله رحلة تزيد على 80 عام استطاع خلالها أن يشكل المذاق الاردني لاطباقه التي بقيت لصيقة فيما يحبه الناس من مختلف الطبقات ويناسب الدعوات الكبرى والولائم التي اكسبت جبري الريادة في خدمة التوصيل....

في العقود الاخيرة اصبح -... جبري فروع متعددة الى جانب المقر الرئيسي وما يحويه من صالات تستضيف الدعوات والحفلات... فجبري اول مؤسسة اطعام اجادت اعداد الطبق الذي يجمع الاردنيين حتى اصبح طبقهم السياسي بامتياز ..فالمنسف يقدم على اطباق مستديرة تتسع حولها دائرة المشاركة....

وموائده مستديرة يدور حولها حديث

هادي بلا جدل او فسوق او ازعاج... كل شيء في جبري ابيض ا لشر ا شف والارز واللبن مثل قلوب ا لحا ضر ين واحاديثهم..

يمكن ان يوفر لك جبري منسفا بخمسة كيلوغرامات او ستة او سبعة او حتى تسعة كيلوغرامات..بعضها مزينة والاخر بلا اكسسوارات..

هناك مناسف باللحم البلدي واخرى بالروماني او السوداني او النيوزلندي او باللحم الذي اصبح يعرف بذبح دبي وكل شيء بسعره.

الى جانب المنسف برع جبري بتجهيز الكنافة النابلسية التي اصبحت رديفة المنسف ولا تكتمل الولائم بدونها ...

يقدم لك جبري الكنافة خشنة او ناعمة حسب الطلب كما يمكن ان يقدم لك بين نارين"نوع جديد من الكنافة يناسب المرحلة".... الكنافة التي ظن بعض الاردنيون في 1989 انها هي الديمقراطية فقال بعضهم "يالله جيبوا هالديمقراطية وهيه ساخنه"... كون المرشحين استخدموها لجذب الجماهير الى مقراتهم تقدم هي الاخرى طازجة ومقطعة في صحون...بعضها يمكن ان يكون بلا سكر او دايت لمن لا يريد ان يرفع منسوب السكري او يحافظ على الحمية.

الافطار في جبري على هيئات فهناك حفلات وهناك دعوات وهناك مجاملات وشبه مؤتمرات ..... واحيانا تتوافد بعض العائلات لكن غالبا ما يكون طوعا واحيانا يكون تكليفا او جبرا على كل الوجوه يحضر المدعوون والمكلفون والمنسف سيد الاطباق اهم الجوامع الاردنية ولا احد يجرؤ على التصريح بانه لا يحبه ففي ذلك اهانة لرمز من رموز الوحدة الذي الصقت به الكنافة ليكتمل البناء.

خلال ايام الاسبوع يستضيف جبري عشرات المآدب والولائم لكن اكثرها شهرة دعوات الافطار التي تقيمها الاحزاب السياسية والطامعون في الترشح للانتخابات اضافة الى دعوات الخطوبة واحتفالات الاعراس...

الدعوات الكبرى تجري على ارض القاعات الكبرى اما المجموعات الصغيرة فتلتقي فوق ارض الديار "بالمناسبة ارض الديار هي الصالة التي ياكل فيها عامة الناس من رواد المطعم في المناسبات غير السياسية".

من الإعلام

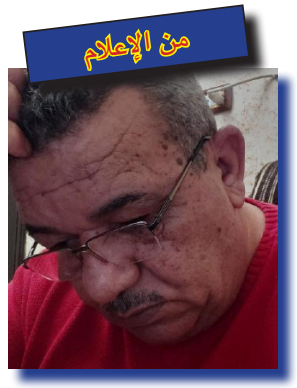

د. ماجد الخواجا
كاتب أردني

التفكيك ومسرح اللا جدوى!

تبدو المجتمعات وكأنها تعيش حالة مقيمة من السبات، لم يعد ثمة من يطرقون الخزّان، ليس عن ندرة أو تلاشي، وإنما عن حالة عامة من لزوجة الحياة وميوعة المواقف وهزلية التعبير عن الرأي.

نعيش منذ مطلع العشرية الثانية من الألفية الثالثة حالة من العبثية الممتزجة بالسفه لكنه المغلف والمؤطر بفرضية فجوة الأجيال، تلك الفجوة التي تتحدث عن ضرورات التحوّل والتطوّر الاجتماعي بما ينسجم مع متطلبات المرحلة التي يعيشها الجيل الواحد.

لقد اختزل صاحب كتاب نظام التفاهة المشهد العالمي الذي يؤكد على أن الموضوع لا يندرج ضمن الفهم الشعبي الذي يتبنى نظرية أو فكرة المؤامرة على مجتمع بعينه، فالفوضى والتفاهة تكاد تهيمن على العقل الجمعي للعالم.

نعم هي التفاهة ما يجتمع عليه البشر الآن، وهي تتساق مع جملة خصائص تكاد أن تنسف المسلمات والبدهيات. وما تداولته الأجيال ما قبل الألفية الثالثة.

والخطورة تمكن هنا أن التغيّر والتغيير حالة متواصلة عبر الزمان والمكان، لكنها كانت تتسم بالتدرّج وبهضم أو استيعاب ما هو كائن ليصبح جزءاً من التغيّر والتغيير ذاته، لكن ما يحدث الآن هو عبارة عن نسف بالكامل لكل ما كان قبل التغيّر أو التحوّل بيوم واحد. لم يعد هناك أدنى إمكانية لاحتمال أو لاتباع نظرية الاحتواء، إنها فقط نظرية الطرد المركزي في التحوّل الذي يواصل جريانه ودورانه، فيدخل الجديد بكل ما فيه محل القديم، والقديم أصبح على شاكلة تطوّر أجيال الإنترنت

أو الخليويات، فما أن يظهر جيل جديد حتى يصبح الجيل الذي قبله مباشرة خارج الخدمة تماماً.

مما تتسم به مجتمعات ما بعد العشرية الثانية من الألفية الثالثة عديد من السمات التي تغلغلت في الوجدان قبل العقول، أولى تلك السمات، تلاشي المنظومات القيمية الأخلاقية التي تربط أفراد المجتمع كعقدٍ يتشكّل من حبّات ونماذج سلوكية متوافق عليها، لقد هبطت المنظومات الأخلاقية إلى الدرك الأسفل في السلوك المجتمعي العام. وهذا يلاحظ في طبيعة اللغة المتداولة التي أصبحت مكتظة بحوشية الألفاظ ووقاحة التعابير وتدني منسوب الحياء العام.

أيضاً مما تتسم به مجتمعات ما بعد الألفية الثالثة سرعة الوصول وسرعة التقادم للمواقف والأشياء، فهذا أوان الهاشتجات أو الترينديات، التي تصل شهرتها أصقاع الأرض في لحظات، لكنها تنتهي فجأة كما ظهرت ليحتل مكانها هاشتاج أو ترينڈ جديد، الآن لقطة أو صورة أو جملة يمكن أن تصنع شهرة لصاحبها لا تواتيه طيلة حياته الفعّالة مهما كدّ واجتهد، لكنها شهرة فقاعية تأخذ شكل البالون الذي ينتفخ لأقصى حدٍّ له، فينفجر كأنه لم يكن.

إنها نظرية الفراغ الممتلئ أو الامتلاء الخاوي. فلا يمكن الاعتداد بأي شيء أو الركون إلى شيء، إنها حالة من انعدام اليقين الذي ينتشر بين الجيل أو الجيلين الصاعدين والمشاهد في تنامي نوع من الأسئلة الوجودية التي تأخذ بهم إلى درجات من الإلحادية. مع عدم توافر ردودٍ كافية وشافية من الطرف الآخر خاصة الرسمي منه الذي لا يمنحهم إجاباتٍ تروي ظمأهم الإيماني.

وتتسم المجتمعات أيضاً بتفكيك واضح للبنية الاجتماعية سواء أكان على مستوى الفرد أم العائلة أم المجتمع بأسره.

لم يعد لدينا مثقفين نقديين يشتبكون فكرياً مع القضايا والأسئلة المجتمعية الملحّة، هناك ما يسمى بالخبراء أو "أشباه الخبراء". هذا الخبير، كما يؤكد إدوارد سعيد، أنه من يُدفع له لكي يفكر بطريقة معينة، ويصرح بما يرغب به صاحب المال والسلطة والأداة الإعلامية، فأصبحنا نسمع أو نشاهد خبراء في الرياضة وفي الشؤون العسكرية والاقتصادية والفنية والسياسية والثقافية والاجتماعية، بحيث يؤدون أدواراً ساذجة سطحية لكنها المطلوبة كي يتحصل في نهاية اللقاء على المكافأة المالية المرتبطة بالغرض من ظهوره الإعلامي .

وللحديث صلة.

بورتريه

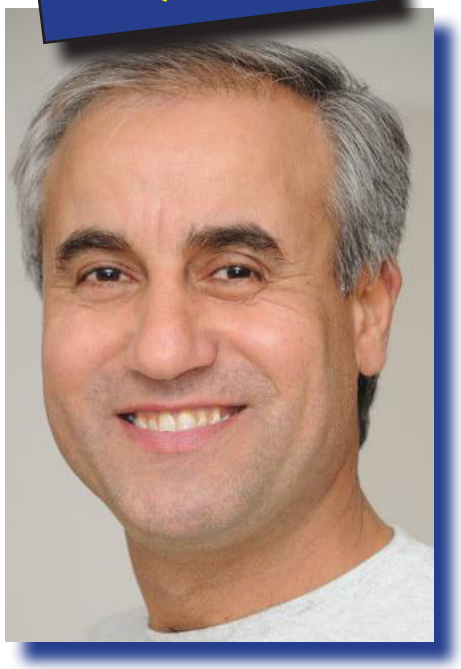

علي سعادة
كاتب أردني

مروان المعشر يعيد "هندسة" مواقفه

درس الهندسة، لكنه وجد نفسه في السياسة، وكانت الصحافة بوابته عالمه الجديد، مع أن كثيرين حتى اليوم لا يصنفونه كاتباً، رغم أنه يكتب مقالات وتحليلات في عدة مؤسسات إعلامية وصحفية

عربيةٍ ودولية وازنة ومؤثرة، ويرونه سياسياً دخل عالم الصحافة والكتابة، وليس العكس.

مروان المعشر، إبن مدينة السلط، المولود عام 1956 في عمان لأبٍ كان يعمل في دائرة الإحصاءات العامة، وأُجبر على دراسة تخصصات هندسية دون معرفة شيء عنها، فقد حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية عام 1977، والماجستير عام 1978 والدكتوراه في هندسة الكمبيوتر عام 1981.

بدايته كانت مع الكتابة عبر صحيفة لجوردان تايمز" التي تصدر باللغة الإنجليزية عن مؤسسة "الرأي"، واكتشف وقتها أن كتابة المقال ساعدته على اكتشاف أن اهتماماته سياسة وليست هندسية.

عاد إلى الأردن بعد عمله في الخليج لفترة قصيرة ليعمل في وزارة التخطيط بين عامي 1985و1990، وكانت قفزته الأكثر أهمية تعيينه مستشارا إعلاميا لرئيس

Marwan Muasher and a friend at the Green Oval in 1973

الوزراء الراحل الأمير زيد بن شاكر عام 1989 وكانت بداية التحول في حياته.

المفاوضات والسفارة والوزارة والبنك الدولي ومؤسسة كارنيغي

وبعدها بعام تقريبا أصبح المتحدث الرسمي باسم الوفد الأردني لمفاوضات السلام مع الاحتلال بين عامي 1991و1994.

وبعد توقيع "اتفاقية وادي عربة" أصبح "أول" سفير للأردن لدى الاحتلال بين عامي 1995و1996 حيث عين وزيرا للإعلام عام 1996 في حكومة الرئيس عبد الكريم الكباريتي.

نقل بعدها إلى واشنطن العاصمة سفيرا للأردن في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1997و2002.

وما لبث أن عاد من جديد لشغل منصب وزير الخارجية في حكومة المهندس علي أبو الراغب بين عامي 2002 و2004. ثم وزيرا للخارجية مرة أخرى في حكومة الرئيس فيصل الفايز.

وفي التعديل الوزاري على حكومة الفايز أصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ومراقبة الأداء الحكومي. وواصل الاحتفاظ بموقعه في حكومة الدكتور عدنان بدران عام 2005.

وما لبث أن عين المعشر عضوا في مجلس الأعيان الأردني لفترة قصيرة حيث اصبح فيما بعد نائبا لرئيس البنك الدولي للشؤون الخارجية، ويشغل حاليا منصب نائب رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ويشرف على أبحاث المؤسسة في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط.

الجامعة الأميركية ورؤساء الوزارات الأردنيين

ويحب المعشر أن يذكر محاوريه بأن 20 شخصا من أسرته درسوا في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان والده أول من درس في الجامعة، وحصل على درجة البكالوريوس.

واعتبر أن الجامعة الأمريكية في بيروت، كانت مركزا لنشاطات القوميين العرب في حينها، وكانت عبارة عن معقل للحركات الوطنية العربية.

ولفت المعشر إلى أن 11 رئيس وزراء في الأردن تخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت، بينهم وصفي التل وعبد الحميد شرف وعبد الكريم الكباريتي وعبد الرؤوف الروابدة.

ولا يبدو المرمى الذي تستهدفه كرات المعشر واضحا، من خلال

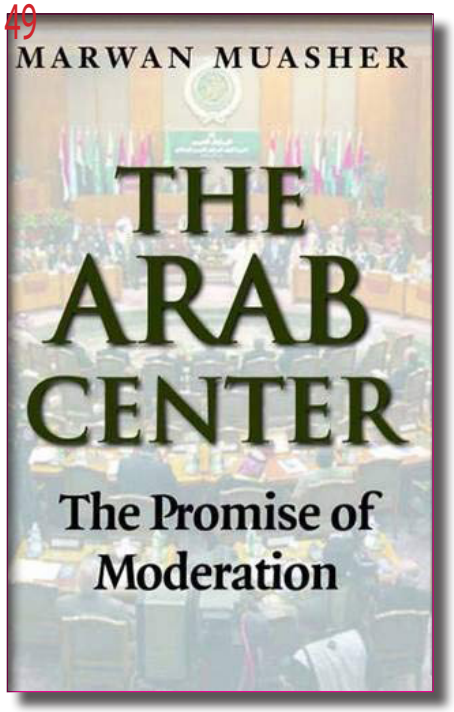

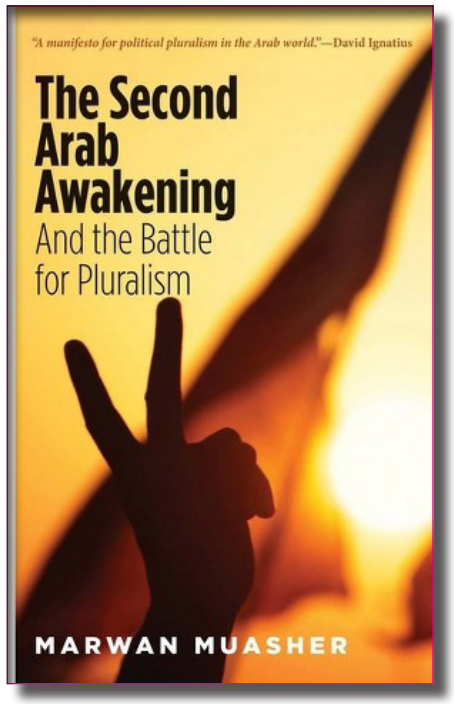

ربط الدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت بمنصب رئيس الوزراء، هل ينظر إلى الدوار الرابع؟!

حزب "التحالف المدني" واخفاق "الأجندة الوطنية"

المعشر شارك في تأسيس حزب "التحالف المدني" مع عدد من السياسيين والأكاديميين والصحفيين. لكنه ما لبث أن انسحب في بداية تأسيس التحالف بسبب ما وصفه بـ "مهاترات جانبية لا علاقة لها بالسياسة، وإنما "إدارية". مشددا على أن حزب التحالف المدني "ليس هو الوسيلة لتحقيق حلم الدولة المدنية الديمقراطية"، بحسب قوله.

مروان المعشر، الذي يظهر كثيرا في اللقاءات العامة وفي أكثر من مركز ومنتدى ومؤتمر ومحاضرة يدافع عن مصطلح الهوية الجامعة، ومخرجات أجندة الإصلاح، التي عاد وانتقدها.

يقدم نفسه في بعض الجوانب وكأنه يدافع عن الموقف الأردني الرسمي، وبأنه يقول ما يريده الملك، على الرغم من نقده المتواصل لمسار الإصلاح، وعدم تطبيق سياسات واضحة منذ إخفاق مشروع الأجندة الوطنية الذي تبناه وأشرف عليه المعشر عام 2005.

الإصلاح أمام الحائط!

المعشر يصف الإصلاح في الأردن بأنه ما زال يصطدم بالحائط، قائلا إن الناس ملت من الحديث عن الإصلاح السياسي، لافتا إلى أن النظام السياسي الأردني لم يحسم أمره بعد في مسألة الإصلاح، وما زالت الأحزاب ضعيف،ة والتمويل لها ضعيف أيضا، بحسب محاضرات وتصريحات قدمها في الفترة الأخيرة.

المعشر يوجه نقدا مبطنا للجنة الملكية للإصلاح متسائلا: "هل الأفعال تنسجم مع الأقوال؟"، قائلا: "لقد انتقلنا من هندسة الانتخابات إلى هندسة الأحزاب، فالأدوات القديمة مثل تدخل الأجهزة الأمنية والأموال لا يمكن أن تحقق إصلاحا سياسيا، لذا نحن بحاجة إلى عقد اجتماعي جديد، أو ما يسمى بالميثاق الوطني الذي لو قنن لكان عقدا اجتماعيا لأنه اتفاق بين جميع مكونات المجتمع الأردني".

لا أحد يستطيع أن يعرف مدى رضا القصر عن المعشر بهويته الحالية، التي هي أقرب إلى معسكر المعارضة منه إلى معسكر الموالاة، بعد توسعه في الآونة الأخيرة في نقد السياسة الداخلية الأردنية.

الصداقة المقرّبة مع مدير CIA

هو صديق مقرب لمدير الاستخبارات الأميركية **CIA** بيل بيرنز، "وليم بيرنز"، السفير الأميركي الأسق في الأردن، ويقال إنه الأكثر قربا منه بين جميع الشخصيات الأردنية فقد عمل معه أيضاً في "كارنيغي"، وكان أحد نوابه حينما كان السفير المتقاعد بيرنز رئيسا للمعهد.وحينما كان بيرنز يزور الأردن بعد تركه السفارة الأميركية بعمان كان يعتبر منزل المعشر مكانه المريح.

وربما تكون تلك الميزة هي ما تكسبه جراءة غير معهودة في نقد الدولة الأردنية، فهو مطمئن من أية مضايقات نظرا لموقعه المؤثر في معهد "كارينغي"، وقريب من دوائر "الحزب الديمقراطي" ومؤسساته الحاكمة، ونقطة أخرى أجلنا الحديث عنها لتكون الخاتمة وهي أنه جزء من "اتفاقية وادي عربة" وسفير "أول" لدى الاحتلال.

انتقاد دون ايضاحات أو اعتذار

رغم أن المعشر يظهر كناقد عنيف لدولة الاحتلال، لكنه لا يقدم

أية إيضاحات أو تلميح بالاعتذار، على الأقل حول قبوله بمنصب السفير في تل أبيب.

وعلى ذمة الرواة الموثوقين أنّ وفداً من آل المعشر التقوا مع الراحل الملك الحسين، والتمسوا منه ألاّ يكون واحد منهم أوّل سفير في اسرائيل، فردّ عليهم: عليكم ان تقنعوا مروان أولاً، فهو الذي طلبها ويريدها.

سابع المستحيلات

وهو يقول الآن: أن دولة الاحتلال "كانت قبل ذلك معنية بالسلام، وأنها لم تكن بهذا التشدد والتطرف إلا بعد الهجرات اليهودية من دول الاتحاد السوفييتي السابق" بحسب قوله في محاضرة سابقة.

وكأن كل الجرائم التي ارتكبها الاحتلال منذ عام **1948** ولا تزال لم تكن نوعا من التشدد والتطرف؟.

كثيرون يحتارون أين يصنفون المعشر حاليا، فهو وزير ومسؤول أردني كبير سابقا، وهو على علاقة وثيقة بدوائر القرار بواشنطن، وهو سفير سابق عند الاحتلال، وفي نفس الوقت لا يوفر الدولة من النقد.

ربّما تكون عينه على الدوار الرابع، ولكنّ العارفين يقولون إنّ هذا أمر من سابع المستحيلات.

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

أزورها بشكل مستمر، فهي المكان الترفيهي لي في زمن الكورونا، وأصبحت منطقتي الآمنة التي يصفو فيها ذهني، وينتعش قلبي في كل زيارة لها.

فما أكاد أن أصل الى معبر وادي اليتم من عمان، عبر الطريق الصحراوي تارة، أو عن طريق البحر الصافي تارة أخرى، حتى ينتابني شعور السعادة و البهجة لأنني سأصل إلى ثغر أردننا الباسم.

في العقبة، و على بحرها الصافي، ومع ناسها الأنقياء، تشعر بلذة السياحة الأردنية، وبمتعة الإجازة التي نحتاجها بين الحين والآخر، فالبحر يمدنا براحة للنفس، والنظر إليه يساعدنا على عمق التفكير بأننا ننعم بسلام وأمان واطمئنان في وطننا الأردن، فالتأمل بأنك محاط بعدة دول عربية من حولك، وأن تراها بأم عينك، يجعلك تفتخر بأنك تنتمي لهذا الوطن الرائع.

من العقبة، فلسطين وجهًا لوجه أمامنا، تغرد لنا بأنها بانتظارنا، للعودة إليها، ولو بعد حين.

مصر والسعودية نستطيع أن نرى حدودهم معنا، ونتأمل بأن الحدود البحرية أو البرية ما هي إلا خطوط وهمية، فكلنا ننتمي لأمة عربية حرة.
ناس العقبة، هم من يجلبون البهجة والسرور لقلب

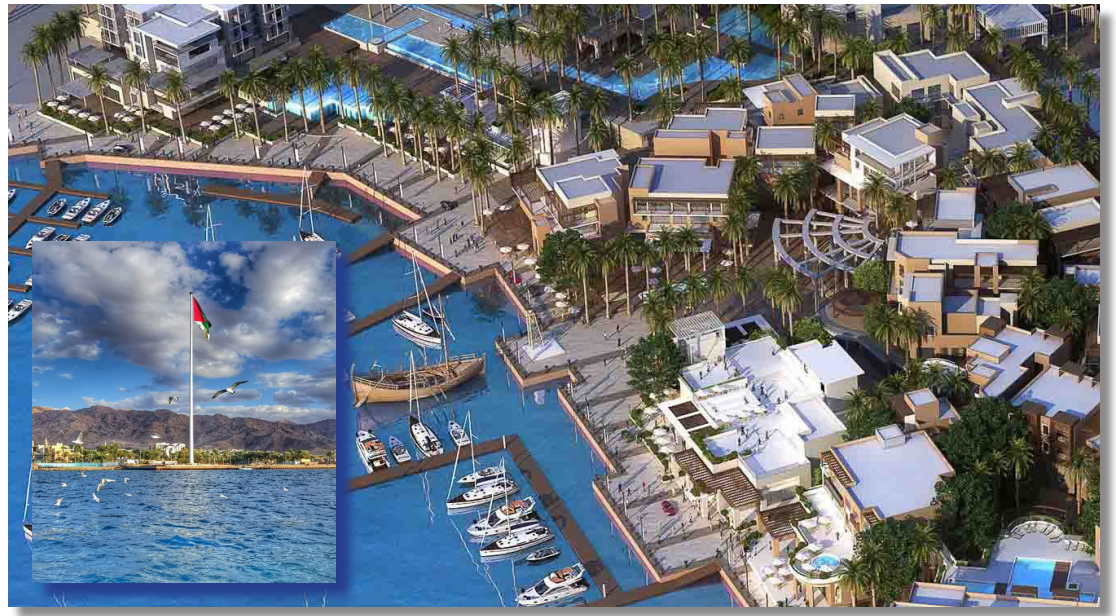

العقبة، مَلاذي الآمن

كل سائح يزورها، فهم المدربون على كيفية التعامل مع السياحة، ومع اختلاف أشكال وأطباع البشر، فلا تجد التعليقات السلبية، أو الانتقادات المجتمعية لغيرهم من الناس .

منتجعات العقبة، وكثرة الفنادق و تنوع خدماتها تعمل على إرضاء أذواق كافة الناس، فمعظم المواطنين يستطيعو ن الإستمتاع ببحرها، وجوها الممتعين، فالسياحة الداخلية، من أهم عوامل تنشيط الاقتصاد و الإنتماء الوطني .

منتجع أيلة، هو المحبب لقلبي في العقبة، أزوره أكثر من مرة بالشهر الواحد، فما إن أدخل عبر بوابته الكبيرة، حتى يتم الفصل من ضوضاء المدينة، للبحث عن السكينة!

مشروع استثماري ضخم جداً ، يلبي حاجات المواطن الأردني، والسائح الأجنبي ، فتفاصيل إنشاءاته المعمارية والترفيهية تجعله ملاذاً محبب للجميع.
فالقائمون عليه والعاملون به،حريصون على إنعاش السياحة الداخلية وإبراز اهمية خاصة للعقبة وموقعها الاستراتيجي، فالمهرجانات و الفعاليات المستمرة على مدار السنة هناك، ترفع من شأن مكانة المكان واحترام التنوع وقبول الإختلاف، و أيضاً على رفع مستوى الوعي الثقافي لأردننا الحبيب.

كأردنية أفتخر وأعتز بهذا الصرح الكبير بمرافقه، والجميل بمناظره، والحميم بأعضائه، ومجتمعه الصحي الخالي من شوائب الفكر السلبي لأي مشروع استثماري أردني بحت!

حادثة العقبة
يحصل في كل مكان، وزمان، أحداث خارجة عن السيطرة، وبعيدة عن نظرية المؤامرة. فما حصل في حادثة ميناء العقبة، وانفجار خزان الغاز، أمر لا يستهان به، فقد حصد أرواح بريئة من عائلتنا الأردنية الكبيرة ، رحمهم الله .
ولكن، يبقى لنا جميعاً الأمل، في أن الكوادر المدنية والعسكرية والحكومية أثبتت أننا في المحن يد واحدة، وأننا نستطيع تخطي العقبات بكل روح معنوية عالية و همة فائقة.
ومع سماع أخبار اليوم التالي، من الحادثة، أن الحياة عادت لطبيعتها في العقبة، لا يسعني إلا أن أتمنى السلامة للجميع، وأن تكون هذه الحادثة عابرة ، مع استمرارية منطقة العقبة نحو التنمية و التطوير السياحي و الاقتصادي.

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

بثينة في جوف اناء الليل

قنص الريح بثينة، في سجن الليل وغرفه الصاخبة لم تستوعب وحدتها، وأنين قمقم عطرها من ازهار اعدمت لتمتلأ من اجلها، تدفقت السحب الرعدية، لترتطم بفوضى حواسها، فامتلأت كؤوس الريح وحطت سكرى على شفتيها.

جففت البسمة فيهما فما كانت ديمومة الليل الا بوابة اعتذارات، تكسرت مجاذيفها، انهارت دموعها كالغيث من جدران ذاكرتها، صندوق احتفظت به مقفلا بين أشواك متشابكة في صدرها، كانت تسهر في عيون الليل اللامعة بالقمر قفصها الشوكي في خضم الحياة، حتى نسيت أن تعتذر لنفسها، بقيت بثينة غارقة في الخيال ترتجف اقلامها في أشواك ورده الذي لم يزهر في عينيها بعد ، تحطمت على صخرة صدره، أخذت تملأ جرارها من عنفوان ماء قلبه، سهرت بثنه مع ذاتها تلمح نجمته وهي متمسكة بغصن كرمتها ، مال الغصن نحوها لترتكز عليه يشاطرها أنين صبرها .

بثنه كانت دموعها تميل سكابا كأنها راكبة أرجوحة تعب العمر ، هاربه مع الريح تطوي مساحات العتب، على وليدها الذي فقدته خلف قضبان سجون الاعداء ، تناولت منديلها المبلل دمعا مسحت بلاط مطر حبها له، أغوتها امطار عاطفتها بشغف شيطاني . بثنه تربط خيطها الاحمر القاني ،نسيت خيط القدر وخيانته لها ، ساهره خلف نجوم السماء عل حبيب قلبها وليدها يساعدها في ربط خيطها ، لكن عبثا اشعلت نيران النجوم قلبها وخالها على خدها اسود مع شحوب ملامحها، بثنه كانت تبكي ليلها مع خفقات أجنحة عصافير صباحها الباكر ، وحفيف أوراق شجر تينها ، تصحرت الهوة حتى من بقايا باقات أزهار حديقتها،

تمشت على شواطئ بحر يافا كانت امواجه تتلاطم على شاطىء عطشها وهمس رواد المقاهي حولها لا يكف عن الثرثرة بضجة خرير مياه البحر الدافق ، وتربتها جافة حد التصحر لا حب فيها متلقحة بأريحية على الشواطىء البعيدة.

بثنه الصبية تمردت وغاصت في البحر ، ثم أقبلت بشعرها المبلل ، ردته خصلة واحدة خلف ظهرها ، تسير الى حافة البحر الجاف ، أرقبها وانتظر وصولها كانت كعوبها دامية.

انتظرت وصولها بصمت دامع ، وقفت على صخرة شمس الاصيل التي قرعت اجراس مغيبها والليل زاحف خلفها ، ظلت بثنة صلبة التمايل بجسدها الممشوق، مبتعدة عن ثرثرة المقاهي ممسكة بقبضة قوية بأزرار قميص كلماتها المتعثرة، حيث أبت النزول على سطور حياتها، والشيب يحث السير في رأسها ، السكون يصاحبها مع اغصان داليتها عادت الى البيت جدرانه عاريه لا تلبس اطارات صور من افتقدت .

ريادة

البنك الأردني الكويتي
JORDAN KUWAIT BANK

أوّل بنك أردني يحصل على شهادة المباني الخضراء (LEED)

أعلن البنك الأردني الكويتي بالتعاون مع مجموعة عزت مرجي عن حصول مبنى الإدارة العامة للبنك على شهادة الريادة في تصميمات الطاقة والبيئة الذهبية (LEED). الذي طوره المجلس الأمريكي للأبنية الخضراء (USGBC)، وهو نظام يصنف المباني الخضراء الأكثر استخداماً في العالم ويعتبر رمزاً دولياً للتميز، من خلال ممارسات التصميم والبناء والعمليات التي تحسن الصحة البيئية وصحة الإنسان، وتساعد المباني المعتمدة من LEED في جعل العالم أكثر استدامة.

حفل التسليم

وأقيم حفل تسليم الشهادة بحضور السيد هيثم البطيخي المدير العام التنفيذي للبنك وعدد من أعضاء الإدارة التنفيذية، وممثلين عن مجموعة عزت مرجي – كمستشارين LEED، والمجلس الأمريكي للأبنية الخضراء (USGBC) وقامت السيدة ديبثي المديرة الإقليمية لـ GBCI (معهد شهادات المباني الخضراء) في الشرق الأوسط، بتقديم شهادة LEED الذهبية للسيد هيثم البطيخي.

الاستحقاق

واستحق البنك شهادة "البناء والصيانة LEED" لقيامه بتنفيذ استراتيجيات وحلول عملية قابلة للقياس في التنمية المستدامة للمواقع والأبنية، وكفاءة استخدام المياه، وبرامج كفاءة الطاقة والغلاف الجوي، والمواد والموارد، وجودة البيئة الداخلية، حيث تمنح المباني الخضراء بيئة عمل أكثر استدامة وصحة للشركات وموظفيها.

تم تنفيذ العديد من الاستراتيجيات في البنك طيلة المشروع وبالأخص كفاءة استخدام المياه من خلال تنفيذ تركيبات منخفضة التدفق، وتجميع مياه الأمطار، ومعالجة المياه الرمادية ; الطاقة والغلاف الجوي من خلال استخدام إضاءة LED الفعالة ونظام فعال لتدفق المبردات المتغيرة والتحكم المركزي في تدفق المبردات المتغيرة والنظام الكهروضوئي الشمسي، وعدم وجود مبردات قائمة على الكلوروفلوروكربونات; المواد والموارد عن طريق تخزين وجمع المواد القابلة لإعادة التدوير ونوعية البيئة الداخلية من خلال توفير التهوية المناسبة والمناطق الخضراء والراحة الحرارية وضوء النهار الكافي.

البطيخي فخور

وصرح البطيخي المدير العام التنفيذي: نحن فخورون باستحقاقنا لشهادة LEED الذهبية كأول بنك في الأردن يحصل عليها وأحد الرواد في مجال التنمية المستدامة. واليوم نغتنم هذه الفرصة للإعراب عن امتناننا للشركاء القيمين الذين جعلوا هذا ممكناً.

كما أكد بأن البنك يهدف ليصبح المزود المالي المفضل لدى العملاء الذين يرغبون في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) السبعة عشر للأمم المتحدة، وتحقيق رؤية الأردن 2025. ويحدد ذلك تركيزنا على جعل البنك قوة دافعة لإحداث تغيير إيجابي وطويل الأمد للبيئة والإنسانية.

وشدّد على أن الدور الحيوي للمؤسسات

المصرفية في المجال البيئي والمجتمعي يأتي مكملاً للدور الاقتصادي، وهو ما يظهر بوضوح من خلال توفير برامج ومشروعات ومنتجات تعمل على تحقيق أهداف التنمية سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

فادي مرجي

من جانبه، قال السيد فادي مرجي، مدير دائرة الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في "مجموعة عزّت مرجي" إن تجديد مبانينا ومساحاتنا يحدث مشروعاً واحداً تلو الآخر، وعمل المنظمات المبتكرة مثل البنك الأردني الكويتي هو قوة دافعة أساسية في تغيير طريقة تشغيل مبانينا وصيانتها. مجموعة عزت مرجي ملتزمين بقيادة التغيير نحو المباني الخضراء في الأردن والمنطقة الإقليمية، حيث يرجع نجاحنا في تحقيق الريادة في تصميمات الطاقة والبيئة الذهبية (LEED) بالتزام البنك الأردني الكويتي ودعم فريقه وإدارته ودائرته الهندسية بتعزيز البناء الأخضر والاستدامة. وبفضل البنك، نزيد عدد المباني الخضراء ونتجاوز معدلات المباني التقليدية، بينما نكون مسؤولين بيئياً واجتماعياً ونحسّن نوعية الحياة للأجيال القادمة."

ديبيثي: تهنئ البنك

السيدة ديبثي – المديرة الإقليمية ل GBCI (معهد شهادات المباني الخضراء) في الشرق الأوسط قالت: "إنجاز البنك الأردني الكويتي يظهر التزامه بتقديم تسهيلات ذات تأثير كبير وعالي الأداء لموظفيه وأصحاب المصلحة، ومن خلال شهادة LEED، سلط المشروع الضوء على قدرات المباني الحالية لتحويل بيئاتها المبنية الى أصول مرنة وصحية وعالية الأداء، وهنا نود أيضاً أن نهنئ البنك الأردني الكويتي لحصوله على شهادة LEED v4.1 O+M الذهبية لمبنى الإدارة العامة."

تبليتون:
التزام بجعل العالم أفضل

السيد بيتر تبليتون – الرئيس والمدير التنفيذي في USGBC قال: "إن الحصول على شهادة LEED هو أكثر من مجرد تنفيذ ممارسات مستدامة بل إنه يمثل التزاماً بجعل العالم مكاناً أفضل والتأثير على الآخرين للقيام بعمل أفضل. نظراً للأهمية البالغة لحماية المناخ والدور المركزي الذي تلعبه المباني في هذا الجهد، لذا فإن البنك الأردني الكويتي يبني طريقاً للمضي قدماً من خلال شهادة LEED الخاصة به."

المجلس الأمريكي للأبنية الخضراء (USGBC) يلتزم بمستقبل صحي ومرن ومنصف للجميع، من خلال تطوير المباني الخضراء والمدن والمجتمعات لأكثر من 20 عاماً. ويعمل المجلس على تطوير ممارسات البناء الأخضر من خلال تطوير LEED، وهو برنامج البناء الأخضر الأكثر استخداماً في العالم، بدعم من آلاف الأعضاء والمتطوعين والشركاء، كما يوفر دورات تعليمية مكثفة عن المباني الخضراء وبرنامج اعتماد مهني جاد يدعو الى سياسات عامة فعالة.

روحانيات

محمد زعاترة
كاتب عربي

الله أكبر

وصلت موقف السيارات في مكة سعيداً وذلك لسببين:

أمّا الأول: فقد وصلت سليماً والحمد لله، فمن يخرج منْ بيته في ليلة العيد

يجب أنْ يعرف بأنّه قد اشترك للتوّ في حرب عالمية ضدّ جميع الأطراف، فلاً حلفاء في الشارع! وعلى طول الخط لا تنتهي أصوات سيارات الإسعاف والشرطة.
ووصلت مرهقاً عصبياً وجسدياً، إلا أنّني قد وصلت وهذا هو المهم، والحمد لله.

أمّا السبب الثاني لوصولي مُبكّراً: هو أنّي قد خرجتُ مُبكّراً بطبيعة الحال.

وبناء عليه قرّرت الاحتفال بشرب كأس من الشاي، فاتّجهتُ إلى عربةٍ صغيرةٍ يعمل فيها رجل يمنيٌّ لبيع الشاي وقلت له:
ممكن واحد شاي عدني
فتهلل وجهه وقال:
أبشر.
لم يكن الشاي احترافياً وربّما صنعه من البهارات المتوفرة لديه، وليست بالمشكلة الكبيرة فقد شعرت بالسّعادة وأنا أحتسيه!

لولا ذلك الشّاب المزعج بصوت درّاجته النّاريّة وبصراخه، والذي ربما كان
يحتفل بقدوم العيد بطريقته الخاصة!
المهم سألته عن السعر فقال : ثلاثة ريال

فقلت: تفضل وسامحني
فأجاب بعد أنْ فحص النقود وتأكد منْ سلامتها : الله يسامحك.
وبعد أن قضيت حاجتي في حمّامات المواقف وتوضأت حجزت تذكرة وصعدت إلى الحافلة في رحلةٍ لا تزيد عن عشر دقائق،
وحيث أنّ الدخول إلى صحن المطاف ممنوع على غير المعتمرين، اخترت الطابق الثاني مع أنّ المسجد كبير وواسع، وذلك لسببين أيضاً:
أمّا الأول: فقربه منْ محطة الحافلات والسبب الثاني هو إمكانية رؤية الكعبة والتمتع بجمالها!
فوقفت للصلاة بالقرب من الجدار المطل على الكعبة وهو
مكان رائع إلا أنّه غير مخصص للصلاة، بل للطواف لمن لم يستطع الدخول
إلى الطابق الأرضي أو ما يعرف بصحن المطاف.
فما لبث أنْ جاء الشرطيّ وطلب منّا بكل أدب المغادرة فغادرت

على الفور وذلك قبل أنْ يتحول الأدب إلى غلظة وشدّة.
ووجدت مكانا قريبا إلا أنني لا أستطيع رؤية الكعبة منْ خلاله ورضيت بقسمتي
وقلت الحمد لله،
ولم يكنْ يعكّر مزاجي سوى بعض الصراخ بين الفترة والأخرى:
هذا المكان محجوز!
يا أخي بس يرجع صاحبه بعطيه إياه.
وهكذا دواليك إلى أنْ حدث ما حدث!
فالمسافة إلى أقرب حمّامٍ تأخذ نصف ساعة ذهاباً
ومثلها إياباً.
فقام أحد الرجال ووضع ابنه بالقرب من الحائط وبال على نفسه!
ما هذا الذي فعلت؟
هذا طفل!
أمسكه إلى أن يصل إلى الحمّام
هو لا يستطيع السيطرة على نفسه
دعه في المنزل إذاً
يكفي متصرخش خلاص
حد معاه مناديل
حسبي الله ونعم الوكيل
وأنا كيف بدي أصلي؟
انتهى المشهد بحضور عامل التنظيف وبالإبتعاد قليلاً من المصلين عنْ نقطة تمركز البول!

فإذا بأحدهم يلاحظ منْ بعيدٍ هذا الفراغ فيندفع
إليه ظانا منه أنّه قد حصل على مكانٍ مناسب للصلاة،
فرفعَ المصلون أيديهم إليه وصاحوا صيحة واحدة:
لاااااااا
طبعاً الرجل أصابه شللٌ شبه كامل، والطفل لا أعتقد بأنّه سيدخل المسجد مرة أخرى،
مع أنّي ألوم الأب فغالبا الأطفال يشعرون الأهل برغبتهم في قضاء الحاجة، ولكنْ ربما خاف أبوه أنْ يضيع مكانه فقال له: اصبر، فكانت العاقبة وخيمة!
المهم انتهت الصلاة وسلمت بحرارة على الذي عنْ يميني (جزائري)
وعلى الذي عنْ شمالي (باكستاني)
وهنّأتهم بالعيد عملاً بسنة سيدنا محمد وقمت مسرعاً.
والخطبة يا محمد؟
سأستمع إليها في الطريق، وهذا ماحصل.
ولم أنسى أنْ أقترب من الكعبة وعندما رأيتها
ابتسمت لها وأشرت بيدي ملوّحاً
وقلت لها: باي
خرجت منٍ المسجد وأنا في حالة صعبة جداً، فعين مغلقة وعين مفتوحة

وبالكاد أستطيع رؤية أمامي، فإذا بشرطي يستوقفني!
يا حاج!
فانتفضت كمنْ أخذ جرعةً مخدّرة
وتمّ وخزه بإبرة غليظة لإيقاظه
وقلت: هاااا
فقال: الطريق ليست منْ هنا، بل منْ هناك.
حيث اتضح لي بأني أسير في عكس اتجاه المغادرين!
فقلت: عفوا، السلام عليكم
ووصلت بعد مدّة قليلة إلى موقف السياراتٍ منْ جديد وبدأت أدعو:
اللهم عطّل موكب المسؤول وحاشيته حتى أغادر مكة
اللهم خلي المسؤول يتأخر شوي عبين ما أطلع من الطريق الرئيسي
يا رب! الحين إذا طلع الموكب سأبقى ساعة محبوسٍ في السيارة!
والحمد لله وصلت باكراً وليس بسبب دعائي فقط بل كوني خرجت من الصلاة إلى المواقف مباشرة ودون أنْ أمرّ على الأسواق أو أتجول في شوارع مكة، وبدأ العيد!
في مكة رأيت مجموعة من الأطفال يغادرون البقالة وفي أيديهم مجموعة من الخراخيش والخرز والمسدسات يلهون بها سعداء بالعيد، فأخذت أضحك وأضحك وإضحك، فلم أرَ هذا المشهد منْ ما قبل كورونا!
وأقول: هل ما زال هناك أطفالٌ يفرحون بالعيد ويلهون؟!
حمدت الله وقلت: الأمل كبير
غادرت شوارع مكة المزدحمة نوعاً ما ووصلت إلى شوارع جدة الخالية من كلّ شيء!

فعدد السيارات قليل، والناس في غالبيتهم نيام والمحلات والمطاعم والأسواق مغلقة!

ولن تعود للعمل حتى ثالث أيام العيد، ومن لم يتموّنْ بحاجياته قبل العيد فسيجد من الصعوبة الحصول على حاجاته الأساسية.

نمت واستيقظت أكبّر الله وأحمده على هذه النعمة.

إنّ وجود طاقة إيجابية أودعها الله في التكبير أمرٌ لا يستشعره ولا يذوق حلاوته إلا من صدّق وجرّب!
احرصوا على التكبيرٍ بصوتٍ عالٍ في العيد مراراً وتكراراً
فهو يجلب الفرح.
الله أكبر
كرّروها مئة مرّة
وادعوا لي بخير